

النظام التعليمي في ألمانيا الاتحادية:

(تاريخه، أسسه، مراحلها، مميزاتة، عيوبه، وأوجه الاستفادة منه)

خالد بن يحيى الجولحي

باحث دكتوراه، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى

mr.khalidvoc@gmail.com

مستخلص:

تعد ألمانيا من الدول المتقدمة العريقة في العالم في جميع الأصعدة وبالذات الجوانب العلمية والاقتصادية والطبية والتعليمية. فالتجربة الألمانية ثرية بتاريخها ومساهمات علمائها في الجانب التربوي والنفسي بالذات. ألمانيا هي ثاني أكبر دولة في أوروبا في عدد السكان (٨٣ مليون)، وتحل موقعاً مركزياً متميزاً في وسط أوروبا. تأثر النظام التعليمي الألماني بالعوامل السياسية (الحربان العالميتان والتقسيم)، والاجتماعية (اللغة، والدين)، والاقتصادية (النهضة الصناعية)، والجغرافية (الموقع، والجوار)، والسكانية (المهاجرون والاندماج). يتكون النظام التعليمي من مراحل رياض الأطفال، الابتدائية، الثانوية الدنيا، الثانوية العليا، والتعليم الجامعي. يدار النظام التعليمي لا مركزياً من قبل الولايات ويمول بالتشارك مع الحكومة الاتحادية. يتميز النظام التعليمي الألماني بخصوصيته الفريدة المنبثقة من نظرة الألمان لأنفسهم وحاجات البلاد الاقتصادية. لذا تتميز ألمانيا باهتمامها الفريد بالتعليم المهني وتوفيره في جميع المراحل الدراسية من خلال نظام تعليم مهني فريد (جزئي أو كامل)، وتقديمها لفرص التعليم المستمر المتنوع لمختلف أعمار وفئات سكانها. كما ابتكرت ألمانيا نموذج المدرسة الثانوية الشاملة. يركز هذا النظام على التخصص في وقت مبكر بهدف تخريج عمال ماهرين يحتاجهم الاقتصاد الألماني. يعاب عليه المبالغة في التركيز على التعليم المهني، وإجباره للمتعلمين على اختيار تخصصاتهم في مرحلة مبكرة من أعمارهم، وكثرة أنواع المدارس الثانوية العليا. يُوصى بالاستفادة من هذا النظام الفريد في تطوير التعليم المهني والتعليم المستمر والتعليم الثانوي في النظام التعليمي السعودي.

الكلمات المفتاحية: ألمانيا، نظام التعليم الألماني، المراحل الدراسية الألمانية، التعليم المهني، التعليم المستمر.

Abstract

Germany is one of the most developed countries in the world at all levels, especially scientific, economic, medical and educational. The German experiment is rich in its history and the contributions of its educationists and psychologists. Germany is Europe's second-largest population (83 million) and occupies a central position in Europe. The German educational system was influenced by political factors (WWI, WWII and division), social (language, religion), economic (industrial renaissance), geography (location and neighborhood), population (immigrants and integration). The educational system consists of kindergarten, primary, lower secondary, higher secondary, and university education. The educational system is administered non-centrally by the states and funded in partnership with the federal government. It is characterized by its unique peculiarity stemming from the Germans' view of themselves and the country's economic needs. Germany has a unique interest in vocational education and its provision at all levels through a unique vocational education system (partial or full), and offering diverse continuing education opportunities for different ages and population groups. Furthermore, It has created a comprehensive secondary school model. This system focuses on early specialization with the aim of graduating skilled workers whom the German economy needs. It is overshadowed by over-emphasis on vocational education, forcing learners to choose their specialties at an early age, and the many types of higher secondary schools. It is recommended to take advantage of this unique system in the development of vocational education, continuing education and secondary education in the Saudi educational system.

Keywords: Germany, German education system, German educational stages, vocational education, continuing education.

مقدمة:

تطورت أنظمة التعليم في مختلف دول العالم، وبالذات تلك التي حققت نهضة اقتصادية وصناعية وتكنولوجية هائلة كألمانيا، وشهدت عمليات اصلاح متعددة ليتناسب مع حاجات المجتمع المتغيرة والمختلفة. فقد تنبعت العديد من الدول إلى العلاقة القوية بين التعليم والتقدم فاهتمت بالتعليم، وارتبطت فلسفة التعليم بأيدولوجية النظام الرأسمالي بشكل وثيق، والذي يقوم على أساس الاقتصاد الحر. ممّا جعل المؤسسات التعليمية تُباشر نشاطها في إطار الأنظمة الاقتصادية المنظمة لعلاقات التعامل مع المجتمع (عياصرة، ص٢٨٨).

وتُعد ألمانيا من الدول المتقدمة في نظامها التعليمي ولها تأثير على كثير من أنظمة التعليم في الدول المختلفة التي انبهرت بالتجربة الألمانية التي انبثقت من بعد دمار وخراب شاملين وقع لألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية. لذا فإن التعرف على هذا النظام التعليمي الألماني العريق سيتيح لنا رصد أهم الإيجابيات فيه، وإيجاد سبل للاستفادة من مميزاتة في تطوير النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية.

و تهدف دراسة الأنظمة التعليمية المتقدمة إلى استلهام روح التجارب التربوية التعليمية في تلك الدول والاستفادة من ملامحها وأفكارها ومقوماتها وتطبيقاتها الناجحة للتخلص من روح التخلف الذي يأخذنا بعيدا عن ركب الحضارة والتقدم الانساني (الدخيل، ٢٠١٤).

أسئلة الدراسة:

- ١- ما العوامل المؤثرة في نظام التعليم الألماني؟
- ٢- ما المبادئ والأسس التي يقوم عليها النظام التعليمي في ألمانيا؟
- ٣- ما المراحل الدراسية التي يقسم إليها النظام التعليمي الألماني؟
- ٤- ما الذي يميز نظام التعليم في ألمانيا عن غيره من الأنظمة التعليمية؟
- ٥- ما الانتقادات الموجهة إلى نظام التعليم الألماني؟
- ٦- ما أوجه الاستفادة من التجربة التعليمية الألمانية في تحسين وتطوير النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على النظام التعليمي في جمهورية ألمانيا الاتحادية.
- ٢- تحديد مميزات المنظومة التعليمية الألمانية والنقاط الأخوذة عليها.
- ٣- مقارنة النظام التعليمي الألماني بالنظام التعليمي في المملكة العربية السعودية.
- ٤- استخلاص فوائد نظام التعليم الألماني واقتراح كيفية تفعيلها في نظامنا التعليمي.

معلومات عامة عن ألمانيا:

القارة	أوروبا	الموقع	وسط أوروبا
الشعار	وحدة، عدالة، وحرية	التأسيس	٩٦٢ م (ضمن الإمبراطورية الرومانية)
اتحاد الشراكة الألماني	١٨١٥ م	الإمبراطورية الألمانية	١٨٧١ م
جمهورية فايمار	١٩١٩ م	ألمانيا النازية	١٩٣٣-١٩٤٥ م
فترة احتلال الحلفاء لألمانيا	١٩٤٥-١٩٤٩ م	تقسيم ألمانيا إلى غربية وشرقية	١٩٤٩ م
إعادة توحيد ألمانيا	١٩٩٠ م	الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي	١٩٥٨ م
نظام الحكم	جمهورية اتحادية برلمانية دستورية	رئيس الجمهورية	فرانك فالتر شتاينماير (منصب شرفي)
المستشار (رئيس الوزراء)	أنغيلا ميركل	وزيرة التعليم والبحث	أنجا كارلينشيك
العاصمة	برلين	المساحة	٣٥٧,١٦٨ كلم ^٢ (٦٣ عالمياً)
عدد السكان	83 مليون نسمة (17 عالمياً)	اللغة الرسمية	الألمانية
العملة	يورو (مارك سابقاً)		
الديانة	النصارى (٦٦.٨%): ، بروتستانت (٣١.٧%)، كاثوليك (٣١.٢%)، أرثوذكس (١.٣%). لادينيون (٣٣%). مسلمون (١.٩%). (التعداد السكاني الألماني، ٢٠١٥)		
أبرز المعالم	نيوشافنشتاين، بوابة براندنبورق، كاتدرائية كولن، جزيرة المتاحف في برلين.		

(Eckhardt, ٢٠١٧؛ Wikipedia, ٢٠١٨)

خريطة ألمانيا الاتحادية



المصدر: deanmahmoud.blogspot.com/2015/01/blog-post_64.html

التعريف بألمانيا:

ألمانيا (بالألمانية: Deutschland) هي جمهورية اتحادية ديمقراطية، وعضو في الاتحاد الأوروبي اسمها الكامل: جمهورية ألمانيا الاتحادية (بالألمانية: Bundesrepublik Deutschland).

برلين هي أكبر مدنها وهي العاصمة ومقر السلطة فيها. النظام السياسي اتحادي فيدرالي، ويتخذ شكلاً جمهورياً برلمانياً ديموقراطياً. تنقسم ألمانيا إلى ١٦ إقليمياً اتحادياً يتمتع كل منها بسيادته الخاصة. تقع ألمانيا في وسط أوروبا يحدها من الشمال: بحر الشمال، الدنمارك وبحر البلطيق، ومن الجنوب: النمسا وسويسرا، ومن الشرق: بولندا وتشيكيا، ومن الغرب: فرنسا، لوكسمبورغ، بلجيكا وهولندا. تعتبر ألمانيا الدولة الأكثر عدداً وكثافة بالسكان من دول الاتحاد الأوروبي وهي أيضاً ثالث أكبر دولة من حيث عدد المهاجرين إليها.

شكلت ألمانيا جزءاً مركزياً في الإمبراطورية الرومانية المقدسة التي دامت حتى عام ١٨٠٦، وخلال القرن الـ١٦ أصبحت ألمانيا الشمالية مركز الإصلاح البروتستانتي. بعد الحرب العالمية الثانية، انقسمت ألمانيا إلى قسمين: ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية. وأعيد توحيدهما في عام ١٩٩٠. في عام ١٩٥٧ أصبحت ألمانيا الغربية عضواً مؤسساً في السوق الأوروبية المشتركة الذي أصبح عام ١٩٩٣ "الاتحاد الأوروبي". وفي عام ١٩٩٩ أصبحت عملة ألمانيا اليورو، كما انضمت إلى اتفاقية شينغن التي تسمح لسكان الدول الأوروبية الموقعة على الاتفاقية بالتنقل منها واليها دون تأشيرات وبحدود مفتوحة.

أسست ألمانيا نظام التأمين الاجتماعي كخطوة ضمن سلسلة اجراءات في سبيل تطوير المعايير المعيشية لسكانها. ولها موقع مميز في العلاقات الأوروبية وتحافظ على شراكات متينة على المستوى العالمي. وتعتبر ألمانيا الرائد الثاني في علوم الطب والهندسة والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة. وهي عضو في الأمم المتحدة والناو ومجموعة الثمانية ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. وتعتبر ألمانيا قوة اقتصادية كبرى حيث أنها أكبر مصدر للسلع وثاني أكبر مستورد لها في العالم. (Eckhardt، ٢٠١٧؛ Wikipedia، ٢٠١٨a)

التطور التاريخي لنظام التعليم في ألمانيا:

١- فترة الإمبراطورية الألمانية (١٨٧٠-١٩١٨):

ظهرت المدارس الشعبية في الدويلات الألمانية المتعددة (بروسيا، بافاريا، ساكسونيا، إلخ.) قبل ظهور الإمبراطورية وكان بعضها إلزامياً. وقد تفاوتت هذه الدويلات في تحقيق التعليم الإلزامي وانتشار مدارسه فيها من دويلة إلى أخرى، وكان التركيز على الدراسات الدينية. وكانت إدارة المدارس الشعبية تتولاها الهيئات الدينية. وفي القرن الثالث عشر أيضاً أنشئ عدد من المدارس المتطورة غير الكنسية، وإن كانت تابعة لإشراف الهيئات الدينية، وكانت تقوم بتقديم التربية المهنية للتجار والحرفيين. وقد ظهرت المدرسة المتوسطة استجابة لحاجات المجتمع الصناعي في عام ١٨٧٢، وكانت مدة الدراسة بها ست سنوات، بعد اجتياز اختبار القبول للطلاب الملتحقين بها من سن العاشرة.

و أنشئت المدرسة الثانوية الكلاسيكية عام ١٨٩٣. وكانت تقوم بتعليم أبناء الطبقات المتميزة، وإعدادهم للالتحاق بالجامعات الألمانية. وقد تطورت هذه المدارس خلال فترة الإمبراطورية ووصل أمرها إلى حد احتكارها مهمة الإعداد للتعليم الجامعي حتى نهاية القرن التاسع عشر. كما ظهرت المدرسة الثانوية الحديثة في القرن الثامن عشر، وتطورت هذه المدرسة خلال القرن التاسع عشر حيث أدت الحاجات الاقتصادية ومتطلبات الصناعة إلى الاهتمام بها. وكانت مدة الدراسة بها ٩ سنوات. وقد اهتمت هذه المدرسة بتدريس اللغات الحديثة والرياضيات والعلوم، بخلاف مدرسة الجمنازيوم التي كانت تركز على الدراسات الدينية واللغات الكلاسيكية.

٢- فترة فايمار (١٩١٩-١٩٣٣):

زاد الاهتمام بالتعليم الثانوي في هذه الفترة وظهرت فيه المدرسة الثانوية الألمانية التي تركز في اهتماماتها على اللغة الألمانية والثقافة الألمانية. وأنشئت المدرسة الثانوية الريفية لتمكين أبناء الريف من استكمال تعليمهم العالي. وكانت هذه الإصلاحات نتيجة لزيادة المطالب الاجتماعية بإعادة تنظيم التعليم الثانوي وعدم توجيهه لخدمة أبناء الطبقة الراقية في المجتمع. ويلاحظ في هذه الفترة

الاتفاق على إنشاء مدرسة أساسية لجميع الطلاب في سن ٦-١٠ سنوات على أن يتم الاختيار من بين طلاب هذه المدرسة للاتحاق بالمدرسة المدرسة الثانوية الدنيا (المتوسطة) أو الثانية بأنواعها.

٣- فترة حكم الرايخ الثالث (١٩٣٣-١٩٤٥):

تميزت هذه الفترة بظهور سياسات تعليمية تخضع لفلسفة ونظام الحكم النازي ومركزية الإدارة. ووضع النظام التعليمي تحت إشراف سلطة وزارة التعليم والثقافة ورعاية الشباب، وتقلصت سلطات الولايات الألمانية على النظام التعليمي إلى الحد الأدنى. وذلك بهدف تعميق فكرة "نقاء الجنس الآري" لدى الأفراد الذين سوف يعملون في ظل إيديولوجية النظام الهتلري. وقد جرت تربية الأطفال في هذه الفترة على كراهية الأجانب وعدم الثقة فيهم. وجرى تشجيع الأطفال على تحدي مؤسسات المجتمع التقليدية ومنها سلطة المعلمين.

٤- فترة ما بعد الحرب والتقسيم إلى ألمانييتين (١٩٤٥-١٩٨٩):

أدى النمط العنصري الذي قامت عليه التربية النازية إلى تحقيق انتصارات عسكرية وهزائم إنسانية وتربوية ودمار في البنى الاقتصادية والأساسية في ألمانيا. ولم يتحقق للنظام النازي ما كان يريده، رغم أنه وظف النظام التعليمي توظيفاً فاعلاً، في تحقيق أهدافه. (EACEA، ٢٠١٠، ص١٢؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص١٢؛ Eckhardt، ٢٠١٧؛ Beutner & Pechuel، ٢٠١٧؛ Wikipedia، ٢٠١٨)

تطور نظام التعليم في ألمانيا	
العهد البروسي	أوصى مارتن لوثر بالتعليم الإلزامي ليستطيع جميع الناس قراءة وتفسير الإنجيل لوحدهم. وقد تم إقراره عام ١٧٦٣ م.
الإمبراطورية الألمانية	أصبح نظام التعليم أكثر مركزية في عام ١٨٧١ م. واعترفت بروسيا بمدارس ثانوية منفصلة للبنات.
جمهورية فايمار	بعد الحرب العالمية الثانية، أنشأت جمهورية فايمار مدارس ابتدائية من أربع سنوات وتمتاز بأنها مجانية وعامة.
ألمانيا النازية	أضيف تدريس مبادئ النازية إلى البرنامج التعليمي، ولكن نظام التعليم الأساسي بقي بدون تغيير.
ألمانيا الشرقية	بدأت ألمانيا الديمقراطية نظامها التعليمي المعياري في الستينات. تعتبر المدرسة الثانوية المتعددة الفنون هي النظير المقابل للمدارس الابتدائية والثانوية في ألمانيا الغربية والتي يدرس فيها الطلاب لمدة عشر سنوات من سن ٦-١٦.
ألمانيا الغربية	بعد الحرب العالمية الثانية، قام الحلفاء بضمحل حذف مبادئ النازية من المناهج.
الجدول ١: التطورات التاريخية لنظام التعليم في ألمانيا الاتحادية	

العوامل المؤثرة في نظام التعليم الألماني:

١- العوامل الثقافية:

أ- اللغة الألمانية: تعد اللغة الألمانية أو الجرمانية مزيجاً من لغات مختلفة اختلطت عناصرها مع اللغة السكسونية مشكلة لغة جديدة تضم عدة لهجات مثل الفريزيانية والبافاريا والهيسينية. اللغة الألمانية هي اللغة المحلية الرسمية في ألمانيا. أما اللغات المحلية للمهاجرين في ألمانيا فهي: التركية، الهولندية، اللغات البلقانية، والروسية والعربية.

ب- العادات والتقاليد: تتميز الشخصية الألمانية من الناحية الإيجابية بحبها وحرصها على النظام والمرونة في العمل والتدقيق في الأمور اليسيرة والصغيرة والمحافظة على العمل، والطاعة وحب التعلم، والسعي نحو الخلق والابتكار. ولكنها في الجانب السلبي كانت تتسم بالنزوع إلى العنصرية والميل إلى الحرب والصراع ولكن في فترات تاريخية محدودة.

يعيش في ألمانيا سبعة ملايين شخص من أصول غير ألمانية. ويمثل الأتراك أكبر جالية أجنبية، حيث يصل تعدادهم إلى أكثر من أربعة ملايين، لكن ٢٠% منهم فقط يحملون الجنسية الألمانية. ربع الأجانب في ألمانيا تتحدّر أصولهم من دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي. فقوانين الاتحاد تسمح لمواطنيه بحرية التحرك والإقامة. وثالث الأجانب في ألمانيا يعيشون فيها منذ ٢٠ عاماً، وأكثر من نصفهم يقيم منذ ١٠ سنوات. وقد أدت جهود إعادة الأعمار بعد الحرب إلى نمو اقتصادي كبير. وبدءاً من الستينات، اتجهت ألمانيا إلى فتح الباب أمام العمالة التركية.

ج- الدين: يعتنق المسيحية ٦٦% (٥٣ مليوناً) من الألمان وهي أكبر ديانة في ألمانيا. يشكل البروتستانت نسبة ٣١% منهم ويتواجدون في الشمال والشرق. معظم البروتستانت هم أعضاء في الكنائس الإنجيلية. بينما يشكل الكاثوليك ٣١%. ويتواجدون في الجنوب والغرب. كما تتواجد العديد من الكنائس ذات التوجه الحر. يخضع الكاثوليك إلى ٢٧ مطرانية وأبرشية متواجدة في كامل أنحاء البلاد. يوجد ما يقارب ٣.٣ ملايين مسلم (أتراك، أكرد، عرب، ألبان، بوسنيون، إيرانيون، إلخ) ومعظمهم سنة. وحوالي ١٠٠ ألف من الأرثوذكس (الصرّب، اليونانيون، الروس)، وحوالي ٣٨٠ ألف يتبعون الكنيسة البابوية الجديدة، بالإضافة إلى تعداد اليهود المقدر حالياً بـ ٢٠٠ ألف بعد أن كانوا ٣٠٠.٠٠٠ فقط قبيل اتحاد ألمانيا وهم الآن يديرون معابد خاصة بهم ويتواجدون في مدن برلين وفرانكفورت وميونخ. كما يوجد العديد من أتباع الطوائف الدينية الصغيرة، منها البوذية ويقدر بـ ٢٥٠ ألف ٥٠% منهم هم مهاجرون آسيويون.

د- التاريخ: يبدأ تاريخ ألمانيا تقريباً من ولادة ما يسمى بالأمة الألمانية في العصور الرومانية القديمة في القرن الثامن الميلادي، ويمتد عبر تاريخ الإمبراطورية الرومانية المقدسة التي تستمر من القرن التاسع وحتى عام ١٨٠٦. هذه الإمبراطورية تشمل ما يعرف اليوم بألمانيا والنمسا وسويسرا وتشيكيا وسلوفينيا وهولندا، وغرب بولندا، وشرقي فرنسا ومعظم شمالي إيطاليا. بعد منتصف القرن ١٥، أصبحت تعرف غالباً باسم "الإمبراطورية الرومانية المقدسة للأمة الألمانية". إن التجربة الألمانية، في انتقالها السلمي من الانقسام إلى التوحيد الكامل، وفي انتقالها من الدمار الشامل والخراب الاقتصادي شبه الكامل بعد الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ إلى حالة النمو ثم النهضة خلال عقود معدودة، هذه التجربة تعطي مؤشرات مهمة عن نمط الشخصية القومية الألمانية المحركة للتغيير وقيادته وتوجيهه في ظل ظروف بالغة الصعوبة وهذا يعطي مؤشر على الاهتمام الكبير بالتعليم والتربية.

٢- العوامل السياسية:

ألمانيا هي جمهورية اتحادية ديمقراطية، وعضو في الاتحاد الأوروبي. وبرلين الموحدة هي أكبر مدنها وعاصمتها ومقر السلطة فيها. النظام السياسي اتحادي فيدرالي، ويتخذ شكلاً جمهورياً برلمانياً ديمقراطياً. تنقسم ألمانيا إلى ١٦ ولاية اتحادية، والحكومة الألمانية حكومة اتحادية ديمقراطية وبرلمانية منذ عام ١٩٤٩م، ينتخب رئيس الدولة الألماني من المجلس الاتحادي لمدة خمسة سنوات ويمكن إعادة انتخابه لمرّة أخرى. يمثل الرئيس الفدرالي الاتحاد طبقاً للقانون الدولي ويعتمد الممثلين الدبلوماسيين. كما أن رئيس الاتحاد يعين بناء على اقتراح من المستشار الألماني الوزراء الاتحاديين والقضاة الاتحاديين والمسؤولين الاتحاديين كما أنه يرشح المستشار الاتحادي للانتخاب في المجلس النيابي.

يعتبر المجلس النيابي الاتحادي (البوندستاغ/Bundestag) ممثل الشعب في جمهورية ألمانيا الاتحادية وجهازها التشريعي الأعلى ومهمته الأساسية هي تمثيل رغبة المواطن. ويقوم بإقرار القوانين الاتحادية وانتخاب المستشار ومراقبة عمل الحكومة. وينتخب أعضائه لمدة أربعة سنوات.

يعد المجلس الاتحادي الألماني (بونديسرات/Bundesrat) هو الجهاز الدستوري الاتحادي، كما يعد جهازاً تشريعياً إضافياً إلى جانب المجلس النيابي الاتحادي حيث تجب موافقته على القوانين الاتحادية التي تمس مسؤوليات الولايات الاتحادية. وتقوم الولايات ١٦ الاتحادية بالمشاركة داخل المجلس في إدارة المشاريع الاتحادية واتخاذ القرارات بخصوص الشؤون الأوروبية. ويعين الأعضاء من طرف الحكومات الإقليمية للولايات. وتعد المحكمة الدستورية الاتحادية أعلى جهاز في القضاء الدستوري، وتقوم بمراقبة الالتزام والتقيّد بالدستور، ولا يمكن الطعن في قراراتها. وتعتبر هذه قراراتها ملزمة لكل أجهزة الدولة الأخرى.

توحدت الدويلات الألمانية في ١٨ يناير ١٨٧١م على يد المستشار البروسي الألماني القومي "أوتو فون بسمارك" لتكون الإمبراطورية الألمانية. وخاضت ألمانيا عدد من الحروب يعد من أهمها الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) والتي انتهت بسقوط الرايخ القيصري. وخاضت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) بقيادة القائد النازي هتلر والتي انتهت بهزيمة ألمانيا وحلفائها أمام الدول الأربعة المتحالفة (أمريكا، فرنسا، بريطانيا، الاتحاد السوفييتي). وقسمت ألمانيا بعد ذلك إلى دولتين: ألمانيا

الشرقية وألمانيا الغربية. وفي عام ١٩٨٩م انهار جدار برلين الأمر الذي شكل شعاراً للحرية. وبعد انهياره أستغرق الأمر قرابة السنة من أجل إعلان الوحدة الألمانية في ٣ أكتوبر ١٩٩٠م. وتخلت الدول الأربعة (الاتحاد السوفييتي، أمريكا، بريطانيا، فرنسا) عن نفوذها على الدولة الألمانية الموحدة في ١٩٩١.

٣- العوامل السكانية:

بلغ تعداد سكان ألمانيا لعام ٢٠١٨ م "٨٣" مليون نسمة، يشكل الألمان الأغلبية الساحقة من السكان (٨٠%) إلا أنهم لا ينحدرون كلهم من أصول ألمانية. يشكل المهاجرون نسبة تقارب ٩% من السكان، ويقارب عددهم ٧.٣ مليون نسمة. يتميز التطور السكاني (الديموقراطي) في ألمانيا بثلاث علامات رئيسية: معدل ولادات منخفض، وارتفاع متوسط الأعمار، واتجاه المجتمع نحو الشيخوخة.

٤- العوامل الجغرافية:

الموقع: وسط أوروبا. المساحة الكلية: ٣٥٧٠٢١ كم^٢. طول الحدود: ٣٧٥٧ كم. طول الساحل: ٢٣٨٩ كم.

الدول التسع المجاورة: فرنسا، سويسرا، النمسا، تشيكيا، بولندا، الدنمارك، هولندا، بلجيكا، لوكسمبورج.

الطبيعة: من بحر الشمال وبحر البلطيق حتى جبال الألب، تمتد ألمانيا جغرافياً من الأراضي المنبسطة في الشمال عبر التضاريس الجبلية في المناطق الوسطى ثم منطقة جنوب غرب الجبال المتوسطة ومنطقة سهول جبال الألب، ثم جبال الألب في ولاية بافاريا في جنوب ألمانيا.

المناخ: يسود ألمانيا مناخ معتدل، تبلغ متوسط درجات الحرارة سنوياً ٩ درجات مئوية، ويبلغ متوسط درجات الحرارة في شهر يناير من ٦- درجات مئوية إلى ١ درجة مئوية تبعاً للموقع. أما في شهر يوليو، يتراوح متوسط درجات الحرارة بين ١٦-٢٠ درجة مئوية، ويسود المناطق المنخفضة الشمالية طقس أكثر دفئاً عن المناطق الوسطى والجنوبية. وتزيد نسبة سقوط الأمطار في الجنوب حيث يبلغ متوسط سقوط الأمطار حوالي ١.٩٨٠ ملليمتر تسقط معظمها على هيئة ثلوج.

البيئة: تتميز ألمانيا الغربية بوجود نشاط اقتصادي على أعلى مستوى، أما في ألمانيا الشرقية فتعتمد على الصناعات الثقيلة التي لا تستخدم تكنولوجيا حديثة مما أدى إلى حدوث تلوث، وإجمالي التلوث في الغرب أكثر ولكن معدله بالنسبة للفرد في الشرق أكثر. وتزيد مخلفات الكبريت في ألمانيا الشرقية عن ألمانيا الغربية بخمسة أضعاف مما ساهم في زيادة كبيرة في الأمطار الحمضية والتي يمتد تأثيرها إلى البلاد المجاورة. ومن المتوقع أن يتم تخفيض نسبة مخلفات الكبريت بعد تطبيق البرنامج الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الاقتصادي الخاص بالكبريت. وفي عام ١٩٩٦ قامت ألمانيا بسن قوانين خاصة بالبيئة لأن المخلفات الصناعية ومخلفات الصرف الصحي الخام تقوم بتلويث مياه بحر البلطيق. وأدى تطبيق القوانين القومية الخاصة بالبيئة إلى مشاركة الجماهير في مشروعات إعادة الاستفادة من المخلفات إلا أن مشكلات المخزون الاحتياطي قد ظهرت بالإضافة إلى كساد أسواق الصناعات المعاد تدويرها.

المصادر الطبيعية: حجر الحديد، اليورانيوم، النيكل، النحاس، الفحم، الغاز الطبيعي، الخشب، الحديد، البوتاس.

الصادرات:

منتجات الحديد والصلب، سلع مصنعة، الوقود، المواد الخام، المنتجات الزراعية، الكيماويات، السيارات، الآلات، أدوات ميكانيكية.

خامساً: العوامل الاقتصادية:

تعد ألمانيا الموحدة ذات اقتصاد مختلط يجمع مظاهر من أنظمة اقتصادية مختلفة. يتكون الاقتصاد المختلط عادة من شركات حكومية وأخرى خاصة. كما يتضمن الاقتصاد المختلط عناصر من النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي، أو الجمع ما بين عناصر من الاقتصاد المخطط واقتصاد السوق. ويوفر النظام المختلط درجة من الحرية الاقتصادية ممزوجة بتخطيط اقتصادي مركزي.

وقد شهد الاقتصاد الألماني ازدهاراً كبيراً قائم على أسس متينة. فقد وصل معدل النمو في العام ٢٠٠٧ إلى ٢.٧%. كما حققت استثمارات الشركات نمواً كبيراً بمعدل ٨.٤%. وانخفضت معدلات البطالة بفضل النمو الاقتصادي القائم على عوامل داخلية

وخارجية. ففي عام ٢٠٠٧، وصل عدد العاطلين عن العمل إلى ٣.٤ مليون، وهو أخفض معدل منذ عام ١٩٩٢. ويعود هذا التطور الإيجابي في سياسات سوق العمل وفي الاقتصاد بشكل عام إلى عدة عوامل. فقد سعت السياسة الاقتصادية إلى تحسين ما يعرف بالظروف المحيطة، كما قامت الشركات برفع قدراتها التنافسية. وانخفضت التكاليف الجانبية والإضافية للدخل، كما ازدادت مرونة سوق العمل، وتقلصت الطرق البيروقراطية.

بالإضافة إلى ذلك، بدأ تطبيق قانون الضرائب الجديد على الشركات مع مطلع عام ٢٠٠٨. وأدى إلى تخفيض الضرائب بشكل ملحوظ على الشركات. وقام المستثمرون في ذات الوقت برفع فعالية بيئة الشراء والتكلفة، واستثمروا في منتجات مبتكرة ورفعوا من مقدرتهم على المنافسة.

(EACEA، ٢٠١٠، ص ١٢-٢١؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص ١١-٢٢؛ Eckhardt، ٢٠١٧؛ Wikipedia، ٢٠١٨، a، b)

مبادئ نظام التعليم في ألمانيا:

لقد حدد الدستور الألماني الاتحادي الحقوق التعليمية المكفولة لمواطنيه، وأهمها:

- ١- حق الأشخاص في تنمية ذاتهم بحرية، ٢- المساواة أمام القانون، ٣- المساواة بين الأجناس، ٤- حرية الدين والمعتقد، ٥- حق الآباء في تحديد نوع التعليم الذي يريدونه لأطفالهم، ٦- الاختيار الحر للمهن وأماكن التدريب والعمل، ٧- حرية الفن والعلم والثقافة والبحث والتعليم، ٨- التعليم المدرسي بكامله يخضع لإشراف الدولة.

(فرج، ٢٠١٠، ص ٩٢؛ EACEA، ٢٠١٠، ص ٢٧-٢٩؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص ٢٤؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

الأهداف العامة للتعليم في ألمانيا:

- ١- منح كل فرد أكبر فرصة ممكنة لتلقي التعليم الذي يتناسب مع ميوله وقدراته وكفاءته.
- ٢- تمكين كل فرد من الحصول على التشجيع الأمثل والتعليم التأهيلي الذي يتناسب مع اهتماماته.
- ٣- توفير التعليم للجميع بشكل متساوي مع فرض إلزامية التعليم من سن ٦-١٨ سنة.
- ٤- تعزيز التنمية الفكرية والعاطفية والجسدية الكلية للطلاب، وتعليمهم أن يكونوا مستقلين ويصنعوا قراراتهم ويتحملوا نصيبهم من المسؤولية الشخصية والاجتماعية والسياسية.
- ٥- توفير التعليم استناداً إلى حالة المعرفة الأكاديمية للطلاب الذي يضع بعين الاعتبار الامكانات العقلية للطلاب في سن معينة وتنظيم محتواها ومطالبها وفقاً لذلك.
- ٦- زيادة درجة التخصص تدريجياً بما يتوافق قدرات كل طالب وميوله.
- ٧- تمكين الأفراد من مواصلة التعليم الأكاديمي والمهني المتميز في الجامعة والمعاهد العالية أو الالتحاق بسوق العمل بمتطلباته الجديدة القائم على اقتصاد المعرفة.

٨- إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي لمواصلة التعليم المستمر مدى الحياة.

٩- إكساب الطلاب المعارف والمهارات الحياتية والمواطنة الرشيدة.

(EACEA، ٢٠١٠، ص ٢٧-٢٩؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص ٢٤؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

إلزامية التعليم:

التعليم في ألمانيا إلزامي من سن السادسة وحتى الثامنة عشرة، أي لمدة ١٢ عاماً. ينبغي على الطلاب خلال هذه المدة قضاء تسع (أو عشر في بعض الولايات) سنوات دراسية بدوام كامل لأداء إلزامية التعليم العام. وبعد ذلك سنتين دراسيتين في المدرسة المهنية بدوام جزئي لأداء إلزامية التعليم المهني. والتعليم مجاني في جميع المدارس الحكومية. كما أن بعض وسائل التعليم، وعلى رأسها

الكتب المدرسية، تقدم للطلاب مجاناً أيضاً، أو تعار لهم دون مقابل. وإذا ما أراد الطالب الاحتفاظ بوسائل التعليم التي يحصل عليها فيتوجب عليه دفع جزء من ثمنها يتناسب طردياً مع دخل زويه. (EACEA، ٢٠١٠، ص٣٤؛ Eckhardt، ٢٠١٧؛ Wikipedia، ٢٠١٨b)

إدارة التعليم في ألمانيا:

تتكون ألمانيا من ١٦ ولاية، ولكل ولاية وزير للتعليم مع وجود وزير اتحادي للتعليم على المستوى الوطني استناداً إلى الدستور الاتحادي الذي ينص على توزيع الصلاحيات والتعاون بين الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات الست عشرة في الاشراف على شؤون التعليم. وتتركز مهمة الحكومة الاتحادية في الشؤون التشريعية والمالية والتخطيطية.

مستويات إدارة النظام التعليمي الألماني:

- ١- مستوى الدولة الاتحادية: ممثلة في وزارة التعليم والبحث الاتحادية.
 - ٢- مستوى الولاية: ممثلة في وزارات التعليم والثقافة في الولايات الست عشرة.
 - ٣- مستوى الوسط: ممثلة في الإدارات التابعة للمحافظات أو هيئات المدارس العليا المستقلة التي تشرف على المدارس المهنية.
 - ٤- مستوى القاعدة: تتمثل في الإدارات التعليمية التي تشرف على المدارس الأساسية والعامية والمدارس المتخصصة.
- التنظيم الإداري: ١- مدير المدرسة. ٢- مستشار المدارس (مدير التعليم). ٣- المحافظ. ٤- وزير التعليم والثقافة في كل ولاية. ٥- وزير التعليم والبحث الاتحادي.

يعتبر المعلمين موظفين رسميين لدى الولاية، وتجمعهم اتحادات خاصة بهم للاهتمام بشؤونهم. وتدير الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية الغالبية العظمى ٨٠% من مدارس المرحلة الأولى ورياض الأطفال والمرحلة الابتدائية. يكفل القانون الأساسي حق فتح المدارس وإدارتها من قبل أصحابها. لكن المدارس الخاصة تحتاج إلى تراخيص من الدولة لتكون بديلاً للمدارس الحكومية. إلا أنها ولكي تتمتع بصلاحيات إجراء الاختبارات ومنح الشهادات حسب التعليمات النافذة في المدارس الحكومية، تحتاج إلى اعتراف السلطات التعليمية بها. وتعتبر المدارس التي ترعاها هيئات أهلية إثراء للحياة التعليمية. وتلقى دعماً مالياً من الولايات. يبلغ عدد هذه المدارس في ألمانيا ٢٠٨٢ مدرسة ويزيد باطراد عدد التلاميذ الذين يلتحقون بها. (الزهراني وعبد الرحمن، ٢٠١٦، ص٢٣٩؛ EACEA، ٢٠١٠، ص٣٤-٥٤؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص٤٠-٦٣؛ Eckhardt، ٢٠١٧؛ Wikipedia، ٢٠١٨b)

تمويل التعليم في ألمانيا:

يتوزع تمويل التعليم بين الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات (النصيب الأكبر) من جهة وبين بلديات المدن والقرى. فتقوم حكومات الولايات بدفع مرتبات ونفقات المعلمين والعاملين.

أسس نظام التمويل:

- ١- لا يجوز لأي ولاية فرض أية رسوم مالية على طلاب المدارس العامة.
- ٢- تقوم جميع الولايات بتقديم المواد التعليمية للطلاب مجاناً.
- ٣- تخصص الجهات المسؤولة سيارات لنقل الطلاب إلى المدرسة والعكس.
- ٤- يحق للطلاب الحصول على مساعدات مالية بموجب قانون تشجيع التأهيل.

أسس الإنفاق علي التعليم في ألمانيا:

- ١- الاعتماد علي السلطات المحلية وحكومات الولايات في توفير ميزانيتها التعليم والصرف عليه.
- ٢- يمول التعليم من الضرائب العامة إلى تحصلها الولايات، وتخصص لصالح التعليم والإنفاق عليه.

٣- تحصل بعض المدارس علي دعم مالي في شكل اعانات ومنح لتعويض العجز في ميزانيتها. و تقوم الشركات والمصانع بتقديم المساعدات الفنية مثل برامج التدريب المهني والفني للطلاب من اجل اعداد الطلاب للوظائف المختلفة، وتزويدهم بالمهارات والخبرات العملية التي تساعدهم علي الالتحاق بسوق العمل. كما تقدم الحكومة الفيدرالية حوالي ٧% من جملة الانفاق علي التعليم، وبينما تقدم الولايات حوالي ٣٢%، وتحمل السلطات المحلية باقي نفقات التعليم التي تصل إلى ما يقرب من ٢٣%، إلى جانب الأموال العامة، والمساعدات الموقوفة من قبل الجمعيات العلمية.

مجالات الانفاق علي التعليم في ألمانيا:

تحدد أهم أوجه الإنفاق علي التعليم فيما يلي :

١- دفع رواتب ومكافآت المعلمين والمعاشات المخصصة لهم من خلال حكومات الولايات الألمانية.

٢- إنشاء المباني المدرسية، وصيانتها من خلال متقدمة الجهات المحلية.

٣- توفير الأجهزة والأدوات التعليمية للمدارس.

(الزهراني وعبد الرحمن، ٢٠١٦، ص٢٣٩-٢٤٠؛ EACEA، ٢٠١٠، ص٦٠-٦٥؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤،

ص٧٩-٩٦؛ Eckhardt، ٢٠١٧؛ Wikipedia، ٢٠١٨) (b)

مقارنة بين الانفاق الحكومي على التعليم في السعودية وألمانيا		
الدولة	المملكة العربية السعودية	جمهورية ألمانيا الاتحادية
إجمالي الإنفاق الحكومي	١٣٧.٦٠٠ مليار ريال	١٢٠.٤٠٣ مليار يورو (٢٠١٣)
تكلفة الطالب الواحد	٢٣.٢٤٨ ريال	٧.١٠٠ يورو
(Destatis، ٢٠١٨)		

مراحل التعليم في ألمانيا:

يتكون نظام التعليم في ألمانيا من المراحل الآتية:

مراحل النظام التعليمي في ألمانيا							
السنة				العمر	المرحلة		
١٤	الالتحاق بالجامعة أو المعاهد العالية المهنية والهندسية المتخصصة			١٩	الثانوية العليا		
١٣	المدرسة المهنية	تدريب مهني	معاهد مهنية	١٨			
١٢	Berufs- (Berufsschule)	Berufsa- (Berufsschule)	Fachober- (Fachoberschule)	١٧			
١١	بعض طلاب المدرسة الشاملة لتبنيهم للالتحاق بالجامعة.			١٦			
١٠	التدريب المهني (فصول بدوام جزئي أو دوام كامل)			١٥			
يتخرج طلاب المدرسة الأساسية بعد ٩ سنوات. يتخرج طلاب المدرسة العملية بعد عشر سنوات.					الثانوية الدنيا		
١٠	سنة إضافية في بعض الولايات	المدرسة العملية (Realschule)	المدرسة العلمية (Gymnasium)	المدرسة الشاملة (Gesamtschule)			
٩	المدرسة الأساسية (Hauptschule)					١٥	
٨							١٤
٧							١٣
٦	مرحلة التوجيه (Orientierungsstufe)			١١			
٥				١٠			
٤	المدرسة الابتدائية (Grundschule)			٩	الابتدائية		
٣				٨			
٢				٧			
١				٦			
روضة الأطفال (Kindergarten)					٥	ما قبل المدرسة	
					٤		
					٣		

		٢
الجدول ٢: المراحل الدراسية في نظام التعليم الألماني.		

أولاً: مرحلة رياض الأطفال (Kindergarten) (٢-٦):

تعتبر هذه المرحلة تمهيداً للمرحلة الابتدائية، وهي مرحلة غير إلزامية مدتها ثلاث سنوات أو أربع سنوات من سن السنتان حتى سن ما دون السادسة. تعد رياض الأطفال بصورتها التنظيمية الحالية ابتكاراً ألمانياً بامتياز. فقد بدأت فكرة رياض الأطفال في عام ١٧٨٠م بتجميع الأطفال في مكان مخصص لهم بهدف رعايتهم فقط. وتطور مفهومها في عام ١٨٣٧م ليهتم بأنشطة الأطفال وتعليمهم عن طريق اللعب وتنمية طاقتهم الحركية. وقد أنشئت أول روضة أطفال في ألمانيا عام ١٨٤٠م. وهي ليست جزءاً من النظام المدرسي الحكومي بل يعتبر الالتحاق بها أمراً اختيارياً. وترتكز على التربية الاجتماعية لتنمية شخصية الطفل وتأهيله لتحمل المسؤولية والعيش مع الجماعة. وقد أصبحت منذ عام ١٩٩٦م حقاً قانونياً تكفله الدولة.

أهداف مرحلة رياض الأطفال: ١- تعريف الطفل بمجتمع أوسع من الذي تعود عليه وإكسابه مهارات الاختلاط.

٢- تعليم الطفل من خلال اللعب والتركيز على اللغة الألمانية.

مواعيد اليوم الدراسي: من ٧ صباحاً إلى ٥ مساءً. بعض الولايات تقدم رعاية اليوم الكامل.

مدة الدراسة: ثلاث أو أربع سنوات: سنة أو سنتان حضانة وسنتان رياض أطفال تمهيدية.

الأنشطة والبرامج اليومية:

١- توعية الأطفال وتوحيدهم على الاعتماد على الذات وتنمية مهاراتهم في الرسم واللعب الفردي والجماعي.

٢- ترديد أناشيد المناسبات المختلفة وحفظها وسماع قصص الأطفال والأساطير المثيرة لخيال الطفل.

٣- زيارة بعض المصالح الحكومية والتعرف على طبيعة عملها.

٤- استضافة رجال الشرطة والتعريف بعملهم.

٥- نشر الثقافة المرورية بين الأطفال وتعريفهم بإشارات المرور.

٦- تنظيم رحلات ترفيهية للأطفال وآباءهم.

المناهج الدراسية: لا توجد مناهج محددة ولكن يتم التركيز على تنمية الجوانب الجسمية والذهنية والوجدانية والاجتماعية للطفل.

وتتنوع المناهج المتبعة من منهج مونتيسوري ومنهج ريجيو إيميليا ومنهج برلاينر ومنهج الغابات.

تمويل رياض الأطفال: تمول من قبل الجمعيات الخيرية والكنائس والبلديات والمؤسسات الاقتصادية والاتحادات. ورياض الأطفال

ليست مجانية، فالوالدان يدفعان مصاريف طفلها وفقاً لدخل الأسرة.

(فرج، ٢٠١٠؛ الزهراني وعبد الرحمن، ٢٠١٦، ص ٢٤٦-٢٥٣؛ EACEA، ٢٠١٠، ص ٦٧-٧٧؛ Lohmar & Eckhardt،

٢٠١٤، ص ٩٧-١٠٢؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

ثانياً: المدرسة الابتدائية (Grundschule) (٦-١٠):

تبدأ المراحل الدراسية الإلزامية في ألمانيا بالمدرسة الابتدائية حيث يقضي الأطفال فيها أربع سنوات دراسية، أي من الصف الأول حتى الصف الرابع. وقد أنشئت المدرسة الابتدائية عام ١٩٢٠ حسب دستور جمهورية فايمار. وهي مرحلة لكسب المهارات الأساسية للتعليم والتدريب في مراحل لاحقة.

أهداف المرحلة الابتدائية:

١- توفير قدر مناسب من المعرفة للطلاب وتطوير قدراتهم واهتماماتهم بما يمكنهم من الاستمرار في التعلم.

٢- تنمية مهارات الطلاب الاجتماعية والاهتمام بالكفايات الصوتية والمفاهيم العلمية والرياضية.

٣- التأسيس القوي للطلاب لأجل التعليم الثانوي والتعلم مدى الحياة.

- ٤- تنمية مهارات التفاعل مع الآخرين.
- ٥- تنمية مهارات التفكير الناقد والتعلم الذاتي.
- ٦- تنمية قدرات بناء الخبرات عن العالم المحيط بالمدرسة.
- ٧- تنمية التعلم بالاكتشاف والتعلم التعاوني والتعلم الفردي والتعلم بحل المشكلات.
- ٨- توجيه الطلاب وإثارة اهتمامهم بعالم العمل.

مواعيد اليوم الدراسي:

من ٨:٣٠/٧:٣٠ صباحاً إلى ١:٣٠ مساءً (الاثنين-الجمعة)، من ٨:٣٠/٧:٣٠ صباحاً إلى ١١:٣٠ صباحاً (السبت).

مدة الدراسة: أربع سنوات دراسية. وخمس أو ست أيام في الأسبوع.

عدد أيام الدراسة: ٢٠٨-١٨٨ يوماً في السنة.

طول اليوم الدراسي: ٦ ساعات.

زمن الحصة الدراسية: ٤٥ دقيقة.

عدد الحصص الدراسية:

٢٠ حصة في الصف الأول. ويزيد بشكل تدريجي حتى يصل إلى ٢٧ أو ٢٩ حصة أسبوعية في الصف الرابع.

المناهج الدراسية: لا يوجد منهج قومي موحد. وتقوم وزارة التعليم الاتحادية بوضع توجيهات عامة للمناهج تسمى الخطط الاطارية. وتقوم وزارة التعليم في كل ولاية بترجمتها عملياً وفقاً لوضعها الثقافي والتربوي ورؤيتها المستقبلية. وقد تقرر في عام ٢٠٠٤ أن يشترك المعلم والطالب في معايير للمناهج تراعي قدرات الطلاب وبيئاتهم.

مواد المرحلة الابتدائية: اللغة الألمانية، الرياضيات، الدراسات الاجتماعية، التاريخ، الجغرافيا، العلوم (الأحياء والفيزياء والكيمياء)، الفن، الموسيقى، الرياضة، التعليم الديني حسب ديانات الطلاب، والتربية الفنية البدنية والأشغال اليدوية.

التقويم والاختبارات:

نظام التقويم قائم على انتقال الطالب للصف الأعلى بناء على حصوله على تقدير كاف، وتندرج التقديرات على النحو التالي:

المستوى	١	٢	٣	٤	٥	٦
التقدير	جيد جداً	جيد	مقبول	كافي	غير مكتمل	راسب
الدرجة	١٥،١٤،١٣	١٠،١١،١٢	٧،٨،٩	٤،٥،٦	١،٢،٣	

و في نهاية السنة، يكتب المعلم أو المعلمون تقريراً نهائي جماعياً عن الطالب متضمناً التقدير الذي سيحصل عليه وفيما اذا كان سيمكنه من الانتقال للصف الأعلى او الإعادة. (فرج، ٢٠١٠؛ الزهراني وعبد الرحمن، ٢٠١٦، ص٢٥٦-٢٦١؛ Atmacasoy، ٢٠١٧؛ EACEA، ٢٠١٠، ص٧٨-٩٣؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص١١٢-١٠٣؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

ثالثاً: المرحلة الثانوية الدنيا (1 Sekundarstufe) (١٠-١٥):

تعد مرحلة وسيطة بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية العليا.

أهداف المرحلة الثانوية الدنيا:

- ١- إعداد الطلاب للعمل في الوظائف المطلوبة في المجتمع مثل البنوك وأعمال السكرتارية.
- ٢- تحديد اتجاه الطلاب نحو مجالات التعليم اللاحقة واختيار نوع المدرسة المناسبة لهم بناءً على انجازهم.
- ٣- توجيه الطلاب بشكل أكبر نحو التعليم والتدريب المهني لحاجة البلاد لأيدي مهنية ماهرة.

مواعيد اليوم الدراسي: من ٨:٣٠/٧:٣٠ صباحاً إلى ١:٣٠ مساءً (الاثنين-الجمعة)، من ٨:٣٠/٧:٣٠ صباحاً إلى ١١:٣٠ صباحاً (السبت).

مدة الدراسة: خمس أو ست سنوات دراسية. تبدأ من سن عشر سنوات وحتى سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة. وخمس أو ست أيام في الأسبوع.

عدد أيام الدراسة: ١٨٨-٢٠٨ يوماً في السنة.

طول اليوم الدراسي: ٦-٨ ساعات.

زمن الحصة الدراسية: ٤٥ دقيقة أو ٩٠ دقيقة (حصتان متتاليتان).

عدد الحصص الدراسية: ٢٨-٣٠ حصة أسبوعية في المرحلة التوجيهية. ٣٠-٣٢ حصة أسبوعية في المرحلة الثانوية الأولى.

مراحل الثانوية الدنيا:

١- المرحلة التوجيهية (Orientierungsstufe) (١٠-١٢):

تتم هذه المرحلة داخل المدرسة المعنية والتي يقرر اتخاذها بعد توصيات من هيئة التدريس وموافقة أولياء الأمور، حيث يقضى بها التلاميذ الصفين الخامس والسادس. وتختير هيئة التدريس خلالها ميول التلاميذ ومدى استعدادهم الفطري وقدراتهم على التحصيل لتوجيههم نحو نوع المدرسة المناسب لكل طالب.

٢- المرحلة الثانوية الأولى (١٢-١٥):

تنقسم هذه المرحلة إلى أربعة أنماط مدرسية مختلفة على النحو التالي:

١- المدرسة الأساسية/الرئيسية (Hauptschule):

تمتد الدراسة فيها من ثلاث إلى أربع سنوات من ولاية إلى أخرى. وبعد الالتحاق بها إلزامياً للطلاب الذين يلتحقوا بالأنواع الأخرى من المدارس الثانوية. توجد في ست ولايات فقط اليوم. وتقدم للطلاب معلومات أساسية عامة، وتشمل اللغة الألمانية والرياضيات والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية واللغة الأجنبية ودروساً في مجالات العمل التطبيقي المهني. ويحصل الطلاب بعد اتمامها على شهادة التعليم المهني الأساسي. غالباً ما يلتحق التلاميذ بالتدريب المهني بعدها.

مناهجها الدراسية:

تركز على الجانب العلمي والتدريبي بشكل أساسي. ويحق للطلاب أن يختار الحقل المهني الذي سيتخصص فيه في دراسته وسيزاوله بعد ذلك.

٢- المدرسة العملية/المتوسطة (Realschule):

تمتد الدراسة بها أربع سنوات كاملة أو ست سنوات مع المرحلة التوجيهية. تعمل هذه المدرسة على ربط التعليم بالتعليم التطبيقي دون إخلال بالمستوى العلمي. ويحصل التلاميذ بعد تخرجهم على شهادة التعليم المهني المتوسط التي تؤهلهم للالتحاق بالمدارس الفنية العليا أو المدارس المهنية الفنية.

مناهجها الدراسية:

يتلقى الطالب أساسيات العلوم في سنتي المجالات في المرحلة التوجيهية. وبعد ذلك، يتوجب على الطالب أن يختار تخصصاً معيناً من بين تخصصات الاقتصاد، العلوم الاجتماعية، العلوم الطبيعية والهندسية، أو اللغات الأجنبية.

٣- المدرسة العلمية/الثانوية العامة (Gymnasium):

تبلغ الدراسة فيها ثمانية أو تسع سنوات، أي من الصف الخامس حتى الصف الثاني عشر أو الثالث عشر حسب الولاية وبدون وجود مرحلة انتقالية. وهي تقدم تعليماً موسعاً يغطي المبادئ الأساسية للعلوم المختلفة بشكل أعمق. وتعد بوابة الطالب نحو التعليم الجامعي. وتنقسم هذه المرحلة قسمين (مستوى أول ٦ سنوات، ومستوى ثاني ٢ أو ٣ سنوات) أو ثلاثة (قسم أولي ٣ سنوات، قسم متوسط ٣ سنوات، وقسم عالي ٢ أو ٣ سنوات) حسب الولاية.

مناهجها الدراسية:

يتلقى الطالب من المواد الدراسية ما يؤهله لمتابعة الدراسة الأكاديمية حسب التخصص الذي يرغبه.

٤- المدرسة الشاملة (Gesamtschule):

إنها مزيج يجمع على الصعيدين التنظيمي والتربوي بين الأنماط المدرسية الثلاثة (الأساسية والعلمية والعملية). وتمتد من الصف الخامس وحتى الصف العاشر. وبعض المدارس الشاملة يوجد بها مرحلة عليا خاصة تشبه المرحلة العليا في المدارس العلمية/الثانوية العامة.

التقويم والاختبارات:

اختبارات تحريرية وشفوية. وتعدى تقديرات الطلاب حسب الجدول السابق أعلاه.

(فرج، ٢٠١٠؛ الزهراني وعبد الرحمن، ٢٠١٦، ص ٢٦٤-٢٦٧؛ EACEA، ٢٠١٠، ص ٩٤-١٣٧؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص ١١٥-١٢٨؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

رابعاً: المرحلة الثانوية العليا (2 Sekundarstufe) (١٥-١٨):

تقدم لطلابها تعليماً موسعاً في مختلف فروع المعارف والعلوم. وتهيئهم للالتحاق غالباً بالجامعات أو المعاهد المهنية العليا.

أهداف المرحلة الثانوية العليا:

١- تنوع التعليم الثانوي إلى أربعة مسارات أو أكثر، انطلاقاً من أهمية مراعاة قدرات الطلاب واهتماماتهم وطموحاتهم ومتطلبات خطط التنمية.

٢- إعداد الطلاب للالتحاق بالجامعة، وتهيئتهم كذلك للدخول في سوق العمل.

٣- التركيز على التعليم الفني والمهني.

مواعيد اليوم الدراسي: من ٧:٣٠/٨:٣٠ صباحاً إلى ١:٣٠ مساءً (الاثنين-الجمعة)، من ٧:٣٠/٨:٣٠ صباحاً إلى ١١:٣٠ صباحاً (السبت).

مدة الدراسة:

سنتان أو ثلاث سنوات دراسية. تبدأ من سن ١٥ سنة إلى سن ١٧ أو ١٨ سنة.

عدد أيام الدراسة: ١٨٨-٢٠٨ يوماً في السنة.

طول اليوم الدراسي: ٦-٨ ساعات.

زمن الحصص الدراسية: ٤٥ دقيقة أو ٩٠ دقيقة (حصتان متتاليتان).

عدد الحصص الدراسية: ٣٠ حصة أسبوعية. ترتفع إلى ٣٢ أو ٣٤ في السنة الأخيرة من المدرسة العلمية.

أنواع المدارس الثانوية العليا:

تعتبر امتداداً للمرحلة الثانوية الدنيا، ويستمر الطالب في نفس نوع المدرسة الذي اختاره من قبل في المرحلة السابقة. وهذه الأنواع هي على النحو التالي:

١- المدرسة الثانوية الأكاديمية (Gesamtschule):

تشمل الصفوف ١١-١٣.

مناهجها الدراسية: تختلف باختلاف التخصصات العلمية. فهناك مدارس أكاديمية للغات القديمة، اللغات الحديثة، العلوم الطبيعية والرياضيات، الدراسات الاجتماعية للنبات، الاقتصاد والأعمال، والفنون الجميلة والتمثيل.

٢- المدرسة العلمية (Gymnasium):

تقدم تعليماً موسعاً يغطي المبادئ الأساسية للعلوم المختلفة بشكل أعمق.

مناهجها الدراسية:

يتلقى الطالب من المواد الدراسية ما يؤهله لمتابعة الدراسة الأكاديمية حسب التخصص الذي يرغبه.

٣- المدارس والمعاهد الثانوية المهنية (Berufsschule/Berufsfachschule/Fachoberschule):

سيأتي الحديث عنها في التعليم المهني.

التقويم والاختبارات:

تعتبر عملية التقويم مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ بما يحقق قدراً من المرونة. ويعتمد التقويم على الاختبارات وملفات الإنجاز. وتعد كل مدرسة اختباراتها ما عدا ولاية بافاريا التي اختارت الاختبار المركزي الموحد على مستوى الولاية.

(فرج، ٢٠١٠؛ الزهراني وعبد الرحمن، ٢٠١٦، ص ٢٧٠-٢٧٣؛ EACEA، ٢٠١٠، ص ٩٤-١٣٧؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص ١٢٩-١٣٣؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

خامساً: التعليم المهني:

أغلب الطلاب الذين يقررون الانخراط في التعليم المهني هم من خريجي المدرسة الأساسية أو المدرسة العملية. وأيضاً هناك الكثير من خريجي المدرسة العلمية الذين يقررون تعلم مهنة معينة.

١- التعليم المهني الثنائي المزدوج:

يتم تحديد المهن التي يتعلمها الشباب والشابات حسب حاجة السوق وبالتعاون الوثيق بين الاتحاد والولايات واتحادات أرباب العمل ونقابات العمال. وتتراوح فترة هذا التعليم بين عامين وثلاثة أعوام ونصف العام حسب نوع المهنة.

ويمتاز هذا النوع من التعليم عن بقية المدارس في العالم بكون الدراسة النظرية فيه تمتد يوماً أو يومين في الأسبوع يتعلم فيها الطالب مواد الثقافة العامة وكذلك المواد الاختصاصية في المهنة. أما الجانب العملي فيكون في بقية الأسبوع في مكان العمل مباشرة. من هنا تأتي فلسفة التعليم المهني الثنائي المزدوج القائم على تطبيق المعلومات النظرية مباشرة في مكان العمل. وهذا التعليم هو التعليم الأكبر في ألمانيا حيث يلتحق به أكثر من ٦٠% من الطلاب. ويتدرب أولئك الشباب على نحو ٤٣٠ مهنة مختلفة مصنفة في ١٣ فئة كبيرة. يفضل الشباب حرفاً مثل ميكانيكا السيارات، الكهرباء، تركيب الآلات، النجارة، البناء، الدهان، توصيلات الغاز، المياه، البيع، الخبز، وصناعة الاقفال. أما الفتيات فيركز حوالي ٥٨% منهن على مهن مثل: مصفات شعر، بائعات، أعمال مكتبية، سيدات اعمال، مساعدات اطباء، موظفات بنك، بائعات في محلات التجزئة.

٢- مدارس التعليم المهني:

عبارة عن مدارس تدريبية مهنية تقوم بتقديم برامج تدريبية للعديد من مراكز التدريب.

أنواعها:

أ- المدارس المهنية التي تعمل بعض الوقت (نظام جزئي):

يوزع الوقت فيها كالتالي: يخصص للمتدربين ٦٠% من الوقت للتدريب المهني و ٤٠% للتعليم العام. وغالباً ما يلجأ المتدربون بدل من الحضور يوماً أو يومين اسبوعياً إلى الحضور لعدة اسابيع متواصلة وذلك لتحقيق استمرارية التعليم والاستفادة منه لأقصى حد ممكن.

ب- مدارس التدريب المهني ذات الفترة الدراسية الواحدة:

يشكو بعض الموظفين الألمان من عدم كفاية التعليم والدروس التي تقدمها هذه المدارس للمجال المهني. ولهذا لجأت العديد من الشركات الكبيرة إلى إنشاء برامج خاصة تلائم طبيعتها المهنية القائمة على أسس نظرية وذلك من خلال أقسام التدريب لديها. ويعد هذا النوع من مدارس التدريب المهني مناسب للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي ليس بها مدارس للتدريب.

ج- المدارس المهنية ذات الفترة الدراسية الكاملة (نظام كامل):



تقدم تدريب مهني كامل. وتستمر الدراسة بها لمدة سنتين أو ثلاث سنوات. وتشتمل هذه المدارس على نوعية من التخصصات المهنية النادرة مثل الصحة، العناية بالأطفال، والوظائف الكتابية. وتتطلب بعض هذه المدارس خبرة عملية سابقة كشرط للالتحاق بها. (EACEA، ٢٠١٠، ص ٩٤-١٣٧؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص ١٣٤-١٤٢؛ Bliem وآخرون، ٢٠١٦؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

سادساً: التعليم العالي:

يعتبر التعليم الجامعي من نظام التعليم الحكومي المجاني، ما يعني أن الجامعات والكليات الخاصة قليلة جداً. وتتميز الجامعات الألمانية بعراقتها وأقدميتها وأصالة التعليم فيها. فالعديد من الجامعات يرجع تاريخ تأسيسها إلى مئات السنين. وما زالت الجامعات الألمانية منذ مائتي عام وإلى يومنا هذا تطرح شعار وحدة العلم والبحث العلمي، ما يعني أن الجامعة تضع عينها على تطوير التعليم وعينها الأخرى على نمو الصناعة وتطور البحث العلمي. وهذا ما حاول فيلهلم فون هومبولت تحقيقه في جامعة برلين التي تأسست عام ١٨١٠م. ويبلغ عدد مؤسسات التعليم العالي ٤٢٦ جامعة ومعهد عالي، منها ٢٩١ عامة و ١٣٥ خاصة.

أنواع التعليم العالي:

- ١- الجامعات: يبلغ عددها ١٠٧ جامعة حكومية وخاصة.
 - ٢- كليات التربية وتدريب المعلمين: يبلغ عددها ٦ كليات تربوية حكومية.
 - ٣- الكليات التقنية: يبلغ عددها ١٦ كلية حكومية وخاصة.
 - ٤- الكليات والمعاهد العليا المهنية الفنية: يبلغ عددها ٢١٥ كلية حكومية وخاصة.
 - ٥- كليات الإدارة العامة: يبلغ عددها ٣٠ كلية حكومية وخاصة.
 - ٦- كليات الفنون والموسيقى: يبلغ عددها ٥٢ كلية حكومية وخاصة. (Destatis، ٢٠١٨)
- في الحقيقة، لا يعتبر التعليم الحكومي مجاني بالكامل، إذ أنه يوجد ما يسمى بالرسم الفصلي والذي لا يتجاوز ١٥٠ يورو، منها حوالي ٨٠ يورو يحصل من خلالها الطالب على بطاقة المواصلات التي تمكنه من استخدام المواصلات داخل المدينة التي يدرس فيها، وبقية الرسم يذهب لدعم المقصف الطلابي ودعم إدارة وحدات السكن الطلابي.
- مدة الدراسة في الجامعات الألمانية بين ٤ و ٥ سنوات، بينما تتراوح مدة الدراسة في برامج التعليم العالي الأخرى من ٣ إلى ٤ سنوات. وتصل نسبة الطلاب في التعليم العالي إلى حوالي ثلث عدد الطلاب في الفئة العمرية للتعليم العالي.
- ومن أجل أن تحقق مؤسسات التعليم العالي التزاماتها في مجالات التدريس والبحث ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، تتعاون الجامعات فيما بينها عن طريق مجلس مديري الجامعات الألمانية. ويتولى هذا المجلس اعلام الرأي العام وتعريفه بمسؤوليات الجامعات ومشاكلها وبظروف العمل فيها. وهناك اتفاق في الرأي بين الأحزاب السياسية الألمانية وبين القطاع الاقتصادي والنقابات على ضرورة فتح المجال أمام الموهوبين والمتفوقين للانتساب إلى الجامعات الألمانية دون أن يحصلوا بالضرورة على شهادة الدراسة الثانوية. (EACEA، ٢٠١٠، ص ١٣٨-١٧٦؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص ١٤٥-١٧٢؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

سابعاً: تعليم الكبار والتعليم المستمر:

تكتسب مواصلة التعليم والتأهيل (أكاديمياً ومهنياً) طيلة الحياة أهمية متزايدة لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة في العالم والترقي في السلم الوظيفي أو الانتقال إلى وظيفة أفضل. وقد صار تعليم الكبار المتواصل هدفاً منذ عام ١٩٨٧. وشرعت الدولة بتشجيع ودعم التعاون بين جميع الأطراف المشاركة في عملية تقديم فرص التعليم والتأهيل المتواصل للكبار. وقد ازداد انخراط الألمان في تعليم الكبار في جميع المراحل العلمية وبالذات في الفترة المسائية. وقد استفاد نصف المواطنين عام ١٩٩٧ من

نظام تعليم الكبار. (EACEA، ٢٠١٠، ص ١٧٧-١٩٣؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص ١٧٣-١٧٨؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

التعليم في ألمانيا في أرقام:

عدد الطلاب	
١.١١٢.٨١٦	الثانوية الدنيا
١.٠٠٧.٥٨٣	الثانوية العامة
٢.٥٣٠.٥٨٦	الثانوية المهنية
١١.١٠٠.٣١٦	الاجمالي
عدد المعلمين	
٢.٧٤٠	معلمو رياض الأطفال
١٩١.٦٨٩	معلمو المرحلة الابتدائية
٦٣.٩٣٤	معلمو المرحلة الثانوية الدنيا
٣٧.٣٢٢	معلمو المرحلة الثانوية العامة
١٢٢.٤٢٤	معلمو المرحلة الثانوية المهنية
٧٩٥.٦٢٤	الاجمالي
عدد المدارس	
١.٣٢٩	رياض الأطفال
١٥.٧٤٩	المدارس الابتدائية
٣.٥٧١	المدارس الثانوية الدنيا
٣.١٩٣	المدارس الثانوية العامة
٨.٨٣٣	المدارس الثانوية المهنية
٣.١٩١	المدارس الخاصة
٤٤.٤٣٨	الاجمالي

(Destatis، ٢٠١٨)

المناهج الدراسية في ألمانيا:

لا توجد مناهج قومية موحدة. وتقوم وزارة التعليم والبحث الاتحادية بوضع توجيهات عامة للمناهج تسمى الخطط الاطارية. وتقوم وزارة التعليم في كل ولاية ألمانية بترجمتها عملياً وفقاً لوضعها الثقافي والتربوي ورؤيتها المستقبلية. وتعد هذه المناهج كذلك لتلائم حاجات طلاب كل مرحلة دراسية واهتماماتهم ورغباتهم ومطالب نموهم الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ومتطلبات التنمية على مستوى الدولة. وتطبع الكتب على نفقة الولايات والمترعين وتوزع مجاناً على الطلاب. ومن يرغب من الطلاب بامتلاك الكتب فعليه رسوماً رمزية لقاء ذلك.

هنالك ١٢ مادة دراسية إجبارية:

- ثلاث لغات أجنبية (الإنجليزية ابتداءً من الابتدائية، الفرنسية في الثانوية الدنيا، الروسية/اللاتينية في الثانوية العليا)
- الرياضيات، الموسيقى، الفنون البصرية، اللغة الألمانية، التربية البدنية، والتربية الدينية/الأخلاقية. وتدرس ابتداءً من المرحلة الابتدائية.
- الفيزياء، الأحياء، الكيمياء، الدراسات المدنية/الاجتماعية/السياسية، التاريخ، الجغرافيا. وتدرس ابتداءً من الصف الخامس والسابع.

تقدم معظم المدارس الألمانية أنشطة بعد الظهر تختلف من مدرسة إلى أخرى. تشمل هذه الأنشطة الفرق الإنشادية والغنائية، الرياضة، المسرح، واللغات. (الزهراني وعبد الرحمن، ٢٠١٦؛ EACEA، ٢٠١٠؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤؛ Eckhardt، ٢٠١٧؛ Wikipedia، ٢٠١٨)

تقنيات التعليم في ألمانيا:

يتضح مما سبق اهتمام النظام التعليمي الألماني بالجانب التقني والمهني اهتماماً بالغاً. كيف لا وألمانيا من الدول الرائدة في مجال الصناعة والتكنولوجيا المتطورة والفائقة الجودة. وقد وظف التعليم الألماني التكنولوجيا في خدمة التعليم في غرف الصفوف الدراسية والتعليم الإلكتروني وتقديم برامج تعليمية عن بعد. (الزهراني وعبد الرحمن، ٢٠١٦؛ EACEA، ٢٠١٠؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

إعداد وتدريب المعلمين في ألمانيا:

١- إعداد المعلمين في ألمانيا:

سياسة القبول: يشترط لقبول الطلاب في كليات التربية في ألمانيا الحصول على شهادة إتمام المرحلة الثانوية بعد اجتياز امتحان الثانوية العليا (أببوتر Abitur). وقبل الالتحاق بمعاهد تدريب المعلمين يمضي الطالب أربع سنوات في المرحلة الابتدائية وتسع سنوات في المرحلة الثانوية، ويسمح له بالالتحاق بالجامعة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى.

الاهتمام بالبعد الأخلاقي والقيمي للمعلم: تهتم ألمانيا بضرورة تضمين المقررات الدراسية موضوعات تسعى لتنمية القيم الدينية والاجتماعية والاتجاهات الإيجابية للطلاب-المعلمين، وتصميم المناهج والبرامج والأنشطة التي تنمي المحافظة على أخلاقيات المهنة وتقاليدها والاعتزاز بالانتماء إليها.

نظام الدراسة:

١- النظام التكاملي:

يدرس الطالب المواد الأكاديمية التخصصية والمقررات الثقافية ومواد الإعداد التربوي في مكان واحد يسمى كلية التربية أو كلية المعلمين لمدة أربع سنوات يحصل بعدها على درجة البكالوريوس. تتبع الجامعات الألمانية في النظام التكاملي نظام الفصلين، ونظام الساعات المعتمدة.

٢- النظام التتابعي:

يدرس الطالب المواد الأكاديمية التخصصية في كليات الآداب وكليات العلوم. وبعد الانتهاء من الدراسة والحصول على البكالوريوس يتم إعداد من يرغب في التدريس من خلال الالتحاق ببرامج الدبلوم التربوي لمدة عام أو عامين. يتطلب هذا النظام في ألمانيا بكالوريوس (مدة ٤ سنوات) بجانب إعداد مهني لمدة ٢٤ شهراً أي ما يقرب من ست سنوات. وقد أبرزت العديد من الدراسات أوجه القصور في كل من النظامين التكاملي والتتابعي. ويعد النظام التكاملي هو النظام الأساسي لإعداد المعلم والشائع في معظم الدول العربية، إلا أن نظم الدراسة في الدول المتقدمة تختلف باختلاف الجامعات حول طبيعة هذا النظام.

مدة الدراسة: تختلف مدة الدراسة في ألمانيا من جامعة لأخرى:

مدة إعداد معلم رياض الأطفال دراسة لمدة أربع سنوات من أجل الحصول على درجة البكالوريوس.

مدة إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (رياض الأطفال) ٤ سنوات.

مدة إعداد المعلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (الابتدائي) بين ٣ إلى ٤ سنوات.

مدة إعداد معلم في معظم التعليم الإعدادي من التعليم الابتدائي ٤ سنوات.

مدة إعداد معلم المرحلة الثانوية ٤ سنوات للمعلم العادي.

المراحل التعليمية التي يعد لها المعلم: يتم الإعداد وفقاً لبرامج مختلفة حسب المرحلة التعليمية، كبرامج إعداد معلم رياض الأطفال، التعليم الأساسي بمرحلتيه، الثانوي العام والثانوي الفني في بعض الولايات الألمانية، بينما في بعض الولايات الألمانية نجد أنها تعد برنامجاً واحداً لكل المراحل التعليمية بنفس النظام والأسلوب.

نوع ومستوى إعداد المعلم: تشمل محاور إعداد المعلم ثلاثة محاور: الإعداد الأكاديمي، الإعداد المهني، والإعداد الثقافي.

- ١- الإعداد الأكاديمي: يتم الإعداد الأكاديمي في بعض الجامعات وفقاً لما يتم في الكليات الأكاديمية الأخرى، بينما نجده يتم في جامعات أخرى طبقاً لما يتم في الكليات الأكاديمية الأخرى ولكن حسب نوع ومستوى المرحلة التعليمية التي يعد لها.
- ٢- الإعداد المهني: هذه العملية تكثف لها مقررات تربوية لإعداد المعلم لمهنته. وهي تختلف من جامعة إلى أخرى، إلا أن هناك شبه إجماع على المقررات التالية:

- نظريات التعلم، علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي.

- فلسفة وتاريخ التربية.

- النظريات التربوية.

- المناهج وطرق التدريس.

- الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية.

- إعداد بحث متعمق في فرع أو أكثر من تلك المقررات.

- ٣- الإعداد الثقافي: التركيز على اللغات وتاريخ العلم، وأنشطة ثقافية واجتماعية لربط المعلم بالبيئة المحلية.

أسلوب التمهين التربوي:

اختلفت برامج الإعداد في الجامعات الألمانية حول أسلوب توزيع المقررات الأكاديمية والتربوية المهنية والثقافية على سنوات الدراسة وفقاً للبدائل الثلاثة التالية :

- ١- البديل الأول:

أن يبدأ برنامج الإعداد بالمقررات التربوية لمدة عامين، يليها تدريس المقررات الأكاديمية في العامين التاليين.

- ٢- البديل الثاني:

هنا نجد العكس تماماً، حيث تبدأ بالمقررات الأكاديمية في العامين الأولين من الدراسة يليها تدريس المقررات التربوية في العامين التاليين.

- ٣- البديل الثالث:

فضلت جامعات أخرى المزوجة بين المقررات الأكاديمية والتربوية بحيث يسيران جنباً إلى جنب منذ بداية الدراسة حتى سنة التخرج.

وهكذا نجد نماذج مختلفة لإعداد المعلمين في ألمانيا، ولكل نموذج من هذه النماذج مبررات ومزايا لاستخدامه واعتماده كأساس لإعداد المعلمين، كما أن لكل نموذج نقداً يوجه إليه. (الزهراني وعبد الرحمن، ٢٠١٦، ص ٢٧٦-٢٨٢)

٢- تدريب المعلمين:

يتولى تدريب المعلمين معاهد متخصصة تابعة للولاية تقدم برامج تدريبية متنوعة يختار منها المعلمون حاجاتهم التدريبية كشرط أساسي لحصولهم على الترقية. وعند تعيين المعلم يمكث مدة سنتين تحت التدريب، ثم يثبت بعدها ليصبح معلماً أساسياً، ويسير نظام ترقية المعلمين على النحو التالي:

يبدأ المعلم كمتدرب ثم معلم أساسي، ثم معلم أول ثانوي بعدها رئيس قسم، ثم نائب مدير بعدها يترقى الى مدير، ثم موجه وأخيراً موجه أول.

تمتلك ألمانيا نظام تدريبي فاعل ومتطور للمعلمين. فالمعلم المبتدئ يبقى تحت التدريب لمدة عامين كاملين، فإذا اجتاز المتطلبات التدريبية المقررة يثبت ويصبح معلماً دائماً. ونظام الترقية للمعلمين مربوط باجتياز دورات وفعاليات تدريبية تؤهل المعلم للتربية. ويتولى تدريب المعلمين معاهد متخصصة في كل ولاية من الولايات الألمانية، تحت اشراف المؤتمر الدائم لوزراء التعليم لولايات الجمهورية الألمانية الذي وضع قانون تدريب المدرسين التربوي عام ١٩٩٩. وهو يحدد فئات المدرسين، وكيفية تقديم الطلبات والقبول في البرامج التدريبية.

إن تدريب المعلم في ألمانيا عملية لا تنتهي إلا إذا تقاعد المعلم. وهناك تدريب للمعلمين على مستوى المدرسة والولاية و على المستوى الاتحادي. (الزهراني وعبد الرحمن، ٢٠١٦، ص٢٧٦-٢٨٢؛ EACEA، ٢٠١٠، ص١٩٤-٢٢١؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤، ص١٩٠-٢١٠؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

مكانة المعلمين في ألمانيا ورواتبهم:

يحظى المعلم في ألماني بمكانة رفيعة في المجتمع الألماني كفلها له نظام التعليم المعمول به هناك الذي يهتم بحاجات المعلمين و رغباتهم. فمهنة التعليم تساوي مهنة الهندسة والطب في المكانة الاجتماعية المرموقة إن لم تكن تفوقها مكانة وتقديراً. وتعتبر رواتب المعلمين في ألمانيا من بين الأعلى في العالم (الرابعة عالمياً). فيبدأ المعلم براتب قدره ٤٦ ألف دولار، ويتقاعد براتب يصل إلى ٦٠ ألف دولار. (سكاي نيوز عربية، ٢٠١٦)

التوجيه والإشراف التربوي:

للموجه دور فاعل في متابعة المعلم الجديد وتقويمه وتحديد مدى استحقاقه للترقية في السلم المهني. وهو الذي يشرف على وضع التشكيلات المدرسية وسد الاحتياجات ومتابعتها. ومن مهامه أيضاً متابعة المشكلات المدرسية وشكاوى اولياء الامور. ويعقد الموجه اجتماعات دورية مع مديري مدارس نطاقه لتنظيم العمل في مجال سد الاحتياجات وحسن سير العمل وتقديم الاستشارات للفعاليات المدرسية. ويشرف كذلك على الاختبار النهائي الخاص بتحويل المعلم من معلم متدرب الى معلم مهني معتمد. كما يقيم الخطة المدرسية ويقدم استشاراته للإدارة. ويقوم بدور حلقة الوصل بين المدارس والوزارة. ويرفع التقارير الادائية عن المدارس الواقعة تحت نصابه الى الوزارة. (EACEA، ٢٠١٠؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

التقويم التربوي للمناهج:

نظام التقويم قائم على الاختبارات وملفات الإنجاز التي تحوي كل ما فعله الطالب طوال السنة الدراسية وآراء معلميه وتقييماتهم. وينتقل الطالب إلى الصف الأعلى إذا حصل على تقدير من ٤-١ في المرحلة الابتدائية أو من ٤-١٥ في المرحلة الثانوية حسب جدول التقديرات التالي:

المستوى	١	٢	٣	٤	٥	٦
التقدير	جيد جداً	جيد	مقبول	كافي	غير مكتمل	راسب
الدرجة	١٥، ١٤، ١٣	١٠، ١١، ١٢	٧، ٨، ٩	٤، ٥، ٦	١، ٢، ٣	

و في نهاية السنة، يكتب المعلم أو المعلمون تقريراً نهائي جماعياً عن الطالب متضمناً التقدير الذي سيحصل عليه وفيما اذا كان سيتمكنه من الانتقال إلى الصف الأعلى او الإعادة في نفس صفه. (EACEA، ٢٠١٠، ص٢٣٢-٢٥٢؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

البحث العلمي في ألمانيا:

ألمانيا بلد العلوم، فقد حصل العلماء الألمان قبل الفترة النازية على عشر جوائز نوبل من أصل ٤٥ جائزة نوبل للفيزياء، وعلى ١٦ جائزة من أصل ٤٠ جائزة نوبل للكيمياء. وتركز الأبحاث في ألمانيا على تطوير مواد صناعية ومعدنية جديدة، والتقنية المعلوماتية، والإلكترونيات الدقيقة، والتقنية البيولوجية، والأبحاث البيئية، والعلوم الجيولوجية، والعلوم الصحية. وتتعاون مراكز الأبحاث الجامعية مع مراكز الأبحاث الموجودة في الشركات، ويتعاونون كذلك مراكز الأبحاث الأجنبية. هناك ثلاثة جهات تقوم بالبحث العلمي في ألمانيا: مراكز الأبحاث في الجامعات، مراكز الأبحاث في الشركات، والمعاهد الحكومية والخاصة غير الجامعية. ويبلغ مجموع العاملين في مجال البحث العلمي نحو ١٤٦ ألف شخص، نصفهم من العلماء والمهندسين والباقيون يتوزعون مناصفة بين العناصر الفنية والعناصر الأخرى. وتصرف ألمانيا على البحث العلمي ٨٤ مليار يورو سنوياً. وبذلك تحتل ألمانيا المرتبة الرابعة بين الدوال الصناعية الكبرى. (Eckhardt, ٢٠١٧؛ Wikipedia, ٢٠١٨) (b)

مزايا نظام التعليم في ألمانيا:

- ١- نظام تعليمي مرن مصمم لخدمة أهداف التنمية والمجتمع ولاسيما في الشقين الاجتماعي والاقتصادي، لمجتمع اقتصادي يقوم على التصدير ويطمح للاحتفاظ بالتنافسية على المستوى العالمي عبر التطوير المستمر القائم على البحث العلمي والجودة العالية المبنية على جودة برامج التدريب والتعليم المهني.
- ٢- موازنة هائلة لقطاع التعليم تعادل ميزانيات عدة دول بأكملها، توازن ما بين التعليم والبحث العلمي والتدريب.
- ٣- مساهمة حكومات الولايات والقطاع الخاص في ميزانية التعليم عبر المؤسسات الاقتصادية الكبرى وكذلك المؤسسات الكنسية كأطراف إثرائية للعملية التعليمية. ولا تفرض المؤسسات الخاصة والخيرية والكنسية أجندتها بالضرورة.
- ٤- مجانية التعليم التي تقدم فرصاً تعليمية متكافئة للجميع.
- ٥- إتاحة الفرصة لأبناء المهاجرين لتعلم لغتهم الأم ودينهم في المدارس الحكومية أو الكنسية عند وجود عدد كاف منهم في مدرسة واحدة.
- ٦- التنوع الكبير في أنواع التعليم وبرامج التدريب المقدمة التي تؤهل صاحبها للتمتع بالخبرة الكاملة قبيل دخول سوق العمل، وبما ييسر مسألة الحصول على وظيفة قبل إنهاء الدراسة والتدريب.
- ٧- تغيير تخصصات التعليم والتدريب تبعاً لتغير احتياجات السوق مما يعمل على ازدهار قطاع الأعمال وتحجيم البطالة لحدودها الدنيا.
- ٨- إمكانية العمل ثم معاودة الدراسة لاحقاً، أو المزاجية بين العمل والدراسة في نفس التخصص.
- ٩- تميز ألمانيا في نموذج مدرسة الدعم (Förderschule) واضح، بحيث يمكن إحصاء ١١ نوعاً من هذه المدارس تتنوع بحسب تنوع احتياجات الأطفال. فتجد مثلاً مدارس لدعم الصم والبكم والمعاقين والمتأخرين ذهنياً. وقد اتجهت ألمانيا منذ سنة ٢٠٠٩ بعد توقيعها على اتفاقية حقوق الطفل إلى إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية.
- ١٠- لم تستسلم الدولة الألمانية أمام ضخامة التحديات جراء العرف على النقاط السلبية في نظامها التعليمي في عام ٢٠٠٠، والنتائج غير المقتعة في تقييم Pisa عام ٢٠١٣، بل واصلت المضي في تطبيق استراتيجيتها الوطنية التي بدأتها بميثاق التربية والتعليم بدءاً من العام ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، ثم الاستراتيجية الوطنية للتعليم عام ٢٠١٠.
- ١١- الصيغة التشاركية التي أنجزت بها هذه الاستراتيجية كانت نتيجة سجلات ودراسات ومناظرات شارك فيها جميع المعنيين بالعملية التعليمية.
- ١٢- الالتزام بالبحث من أجل التدريس ساعد على عدم انخفاض مستوى التعليم نتيجة لتزايد أعداد الطلاب.

- ١٣- يعتبر تدريب المعلم في ألمانيا عملية لا تنتهي إلا إذا تقاعد المعلم. وهناك تدريب للمعلمين على مستوى المدرسة والولاية و على المستوى الاتحادي.
 - ١٤- تقويم المعلمين من قبل طلابهم.
 - ١٥- زيادة ألمانيا في رياض الأطفال وتنوع مناهجها.
 - ١٦- تتميز ألمانيا بالمدرسة الثانوية الأساسية التي تربط بين المدرسة والعمل. ولا يوجد لها نظير في أي نظام تعليمي في العالم.
 - ١٧- حل نظام الدورات/المقررات محل الصفوف الدراسية التقليدية مع وجود مقررات أساسية وأخرى اختيارية للتعمق والاستزادة في التخصص.
 - ١٨- إتاحة فرصة التعليم ومواصلة الدراسة للجميع وفي أي عمر مع وجود مدارس صباحية وأخرى مسائية.
- (Kuehne، ٢٠١٤؛ صقر، ٢٠١٥؛ rzay Gómez، ٢٠١٦؛ Atmacasoy، ٢٠١٧؛ Beutner & Pechuel، ٢٠١٧؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

عيوب نظام التعليم في ألمانيا:

- ١- يبدو تحديد اتجاه التلميذ في حياته العملية بنهاية الصف الرابع مبكرًا نسبيًا، حيث النمو وآلية اتخاذ القرار لدى طفل بعمر عشر سنوات لم تتضح بعد.
 - ٢- الإغراق في التخصص على حساب توسيع مدارك حياتية مهمة من خارج التخصص.
 - ٣- مناهج مدرسي علمي أو وسيط أو شامل تقليدي لا يتطور بنفس سرعة تطور المجتمع.
 - ٤- مناهج تاريخية معادة ومكررة بعيدة عن الشمول وأسيرة لتداعيات الحرب العالمية الثانية في العديد من جوانبها، ومناهج اجتماعية تفرض على الطالب القبول بآراء أو حتى نظريات جدلية تفتقر المصادقية كنظرية داروين على سبيل المثال.
 - ٥- تحسن عام في مادة الرياضيات لا يقابله تحسن على مستوى مادة الكيمياء والفيزياء واللغة الأجنبية - لاسيما الإنجليزية - المتأخرة قياساً بالدول الإسكندنافية وهولندا المجاورة، وذلك على الرغم من تقديم المدارس العلمية (Gymnasium) لثنائية اللغة اختياريًا في عدد من المواد العلمية والإنسانية.
 - ٦- تقديم الثقافة الجنسية في وقت مبكر في الصف الثاني ثم بالتفصيل في الثالث الابتدائي. وهذا يخرج الطفل من عالم الطفولة بخصوصيته وفكره ولعبه مبكرًا إلى عالم آخر قبل أوانه، وبكل ما يترتب عليه من تراجع على المستوى النفسي والاجتماعي.
 - ٧- أساليب التعلم الحديثة كالتعلم النشط مطبقة بشكل فردي ونادر الحدوث. وهذا يعطي انطباع بعدم كفاية الدورات وورش العمل التي تعنى بتطوير التعليم. ونفس الأمر ينطبق على الوسائل التعليمية المستخدمة في المدارس بما فيها اللوح الذكي وأساليب العرض والتفاعل الحديثة.
 - ٨- نموذج المدارس الثانوية المختلفة الذي يعتبر حالة شاذة في أوروبا رغم إيجابياته في بعض النواحي. فأغلب الدول تعتمد نموذج المدرسة الثانوية المدمجة التي تعطي الفرص لكل الطلاب بلا استثناء أن يلتحقوا بالمستويات الثانوية العليا. فيتم معالجة الفروق في التحصيل والإنجاز بين الطلاب في ذات الفصل المدرسي.
 - ٩- نظام التعليم في ألمانيا لا يقوم بأي جهد ملموس لإيصال أبناء المهاجرين إلى المستويات الدراسية العليا في سلم الدراسة. فقد صنفت ألمانيا ضمن المستويات الدنيا بين الدول الصناعية في هذا المجال.
- (Kuehne، ٢٠١٤؛ صقر، ٢٠١٥؛ rzay Gómez، ٢٠١٦؛ Atmacasoy، ٢٠١٧؛ Beutner & Pechuel، ٢٠١٧؛ Eckhardt، ٢٠١٧)

مقارنة نظام التعليم في السعودية بنظيره في ألمانيا:

		وجه المقارنة
التعليم في ألمانيا	التعليم في السعودية	
إدارة التعليم وتمويله		
يجمع بين المركزية واللامركزية مع ميل أكبر إلى اللامركزية. وتديره الولايات بدرجة كبيرة في ظل تنسيق الوزارة الاتحادية عن طريق مجلس وزارات التعليم في الولايات.	مركزي يدار من وزارة التعليم	إدارة التعليم
تساهم فيه الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات (النصيب الأكبر) والجمعيات الخيرية.	من ميزانية الدولة	تمويل التعليم
١٢٠.٤٠٣ مليار يورو	١٣٧.٦٠٠ مليار ريال	ميزانية التعليم
إلزامي من سن ٦-١٨	لا تنص وثيقة التعليم ذلك.	إلزامية التعليم
مجاني في جميع المراحل مع وجود مؤسسات تعليمية خاصة برسوم دراسية.	مجاني في جميع المراحل مع وجود مؤسسات تعليمية خاصة برسوم دراسية.	مجانية التعليم
أرقام إحصائية تعليمية		
٢٧.٦٩٦	١٨٢.٥٥٦	عدد الطلاب في مرحلة رياض الأطفال
٢.٧٠٨.٤٠٠	٢.٥٧٠.٣٣٤	عدد الطلاب في المرحلة الابتدائية
١.١١٢.٨١٦	١.٢٣٠.٥٧٧	عدد الطلاب في المرحلة المتوسطة
١.٠٠٧.٥٨٣	١.٢١٤.٠٨٤	عدد الطلاب في المرحلة الثانوية
١١.١٠٠.٣١٦	٥.١٩٧.٥٥١	مجموع عدد الطلاب
١٥.٧٤٩	١٣.٨٠١	عدد المدارس الابتدائية
٢.٣٩٩	٨.٣٢٥	عدد المدارس المتوسطة
٣.١٩٣	٥.٧٢٥	عدد المدارس الثانوية
١٩١.٦٨٩	٢٤٧.١١١	المعلمين في المرحلة الابتدائية
١٠١.٢٥٦	٢٤٨.٠٨٣	المعلمين في المرحلتين المتوسطة والثانوية
المراحل التعليمية		
تستقبل الأطفال من سن ٢-٦ سنوات تبدأ من ٧ صباحاً-٥ مساءً	تستقبل الأطفال من سن ٤-٦ سنوات تبدأ من ٧ صباحاً-١١ صباحاً	رياض الأطفال
تستقبل الأطفال من ٦-١٠ سنوات لمدة أربع سنوات.	تستقبل الأطفال من سن ٦-١٢ سنة لمدة ست سنوات وتشمل ست صفوف.	الابتدائي
مدمجة مع المرحلة الثانوية	تستقبل الطلاب من سن ١٢-١٥ سنة وتشمل ثلاث صفوف	المتوسط
تضم حلقتين: الحلقة الأولى (١٠-١٥) مدة الدراسة بها ست سنوات. توجد مرحلة توجيهية ومرحلة لاحقة تنقسم إلى أربعة أنواع من المدارس: الأساسية، العملية، العملية، العلمية، والشاملة. الحلقة الثانية (١٥-١٨/١٧) مدة الدراسة بها سنتان أو ثلاث سنوات مع وجود ثلاثة أنواع من المدارس: الأكاديمية، العلمية، المهنية (نظام دراسة كامل، نظام دراسة جزئي، تدريب مهني	تستقبل الطلاب من سن ١٥-١٨ مدة الدراسة بها ثلاث سنوات وتشمل ثلاث صفوف مع وجود مسارين في الثانوية العامة وبعض من الثانويات التخصصية (التجارية، الصناعية ..) الغير متكافئة.	الثانوي

	في موقع العمل).	
المهني	له كليات خاصة تعرف بكليات التقنية تابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.	يهباً الطالب في الثانوية الدنيا من خلال المدرستين الأساسية والعملية للاتحاق بمدارس مهنية متخصصة في الثانوية العليا (نظام كامل، جزئي، تدريب).
سياسة القبول للتعليم العالي	القبول متاح لجميع الحاصلين على شهادة الثانوية العامة وفق المعدلات المعلنة مع اجتياز اختيارات القدرات الذي يعقده المركز الوطني للقياس والتقويم، وهناك تخصصات يتطلب الالتحاق بها اجتياز اختبار تحريري.	دخول الجامعة مفتوح لخريجي الثانوية العامة الذين درسوا في المدرسة الثانوية العلمية والأكاديمية الشاملة. ويخضع الطالب في الثانوية العليا لإعداد أكاديمي قبل الدخول في اختبار الثانوية العامة (Abitur) واجتيازه. هنالك معاهد مهنية عالية لخريجي الثانوية الأساسية والعملية لمواصلة تعليمهم العالي والحصول على درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.
البرامج الدراسية		
المناهج الدراسية وتأليف الكتب	مناهج المشروع الشامل يقوم فريق من قبل الوزارة بتخطيطها وبناءها وتطويرها من غير اشتراك المعلمين وتطبع في مطابع الوزارة. مناهج الرياضيات والعلوم الطبيعية عبارة عن سلاسل عالمية (ماقرو-هيل) ثم تعريبها ومواءمتها وطباعتها من قبل شركة العبيكان. مناهج اللغة الإنجليزية: سلاسل عالمية من شركات متعددة (ماقرو-هل، ماكميلان، أو كسفورد).	يتم تخطيطها وبناءها وتطويرها من قبل فريق متخصص من المعلمين والمشرفين وفق التوجيهات العامة والمعايير التي تصدرها وزارة التعليم والبحث الاتحادية بما يتماشى مع حاجات الطالب واهتماماته وقدراته ومطالب نموه ومتطلبات التنمية في الدولة.
طرق التدريس	يعد أدلة للمعلمين يشرح فيها طرائق التدريس المختلفة والتي تساعد المعلمين في تطبيق المنهج.	تعد الفرق المسؤولة عن بناء المناهج والمكونة من المعلمين والمشرفين مع المنهج المفصل دليلاً يصف طرائق التدريس والعرض ووسائل التعليم المناسبة.
تقنيات التعليم	توفر وزارة التربية والتعليم الأجهزة والوسائل التعليمية للمدارس بالإضافة إلى استخدامها للتقنية في إنشاء مواقع تربطها مع المدارس مثل نظام نور.	تهتم وزارات التعليم في الولايات بتقنيات التعليم، والحرص على تأمين الأجهزة والوسائل التعليمية للمدارس، بالإضافة إلى تطبيقها التعليم الإلكتروني.
التقويم	الاعتماد على التقويم المستمر في المرحلة الابتدائية وعلى الاختبارات الفصلية في المرحلتين المتوسطة والثانوية.	نظام التقويم قائم على الاختبارات وملفات الإنجاز. وينتقل الطالب إلى الصف الأعلى إذا حصل على تقدير من ٤-١ في المرحلة الابتدائية أو من ٤-١٥ في المرحلة الثانوية.
أيام وأسابيع السنة الدراسية		
عدد أيام الدراسة	٥ أيام أسبوعياً ١٨٠ يوم في السنة	٦/٥ أيام أسبوعياً ٢٠٨-١٨٨ يوم في السنة
بداية ونهاية اليوم الدراسي	١:٣٠-٧	١:٣٠-٨:٣٠/٧:٣٠
عدد الحصص	٣٥-٣٠	٣٤-٢٠
المعلمون		
إعداد المعلمين	يتم إعدادهم في كليات التربية واجتيازهم لاختبار الكفايات الذي يعقده المركز الوطني للقياس والتقويم.	يتم إعدادهم في كليات التربية حسب تخصصاتهم الأكاديمية والمرحلة التي سيدرسون فيها لمدة تتراوح من ٣-٥ سنوات مع التطبيق الميداني.
تدريب المعلمين	يتم تدريب المعلمين أثناء خدمتهم من خلال دورات تدريبية تعقدها الوزارة أو الإدارة التعليمية.	يتولى تدريب المعلمين معاهد متخصصة تابعة للولاية تقدم برامج تدريبية متنوعة يختار منها المعلمون حاجاتهم التدريبية كشرط أساسي لحصولهم على الترقية.
متوسط رواتب المعلمين	75,307 ريال سعودي (payscale.com)	165,735 ريال سعودي (payscale.com)

(فرج، ٢٠١٠؛ الزهراني وعبد الرحمن، ٢٠١٦؛ EACEA، ٢٠١٠؛ Lohmar & Eckhardt، ٢٠١٤؛ Eckhardt، ٢٠١٧؛ Wikipedia، ٢٠١٨)

توصيات ومقترحات للاستفادة من نظام التعليم في ألمانيا:

إن دراسة نظام التعليم في ألمانيا يمكن أن يساهم في تطوير نظام التعليم في المملكة العربية السعودية مع مراعاة تجنب ما يخالف تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف. ويمكن تلخيص هذه المقترحات فيما يلي:

- ١- ربط التعليم بسوق العمل وذلك من خلال دعم التربية المهنية منذ سن مبكرة لرفد الاقتصاد الوطني بالأيدي العاملة الماهرة.
- ٢- الرجوع إلى تراثنا العلمي والتربوي كما رجع الألمان إلى تراثهم العلمي والتربوي حينما ابتدأوا إعمار أرضهم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. فهم لم يستوردوا الأنظمة التعليمية الموجودة في دول الحلفاء بل رجعوا إلى مبادئ فيلهلم فون هومبولت حينما ابتدأت نهضتها التعليمية.
- ٣- تكييف وتطوير البرامج التعليمية بما يتوافق مع حاجات الأفراد والمجتمع والمتطلبات الاقتصادية والتنموية. فقد ظهرت المعاهد الاختصاصية العليا في ألمانيا نتيجة لحاجتها الأيدي الماهرة بشكل ملح وسريع في نهاية الستينات.
- ٤- الإيمان بالنفس وعدم الركون إلى روح الفشل والهزيمة مثلما لم يركن الألمان إلى أنهم أمة مهزومة بعد الحرب العالمية الثانية.
- ٥- الاهتمام بالتعليم والتدريب المهني وربطه بالتطبيق العملي في أماكن العمل الواقعية بما يتلاءم مع قدرات الطلاب وميولهم.
- ٦- زيادة الشراكة المجتمعة في التعليم وتشجيعها كالشراكة مع القطاع الخاص وأولياء الأمور والجمعيات الخيرية والمنظمات الأهلية، وكذلك تقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع.
- ٧- توظيف تكنولوجيا المعلومات والوسائل التعليمية المختلفة بطريقة تربوية.
- ٨- تركيز المناهج على علوم المستقبل (الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية والتكنولوجيا) وربطها بمسارات مهنية في أحد المجالات العملية الهامة مثل الصحة أو الصرافة.
- ٩- التركيز على الجانب الوظيفي للمعلومات بما يخدم احتياجات المجتمع وقضاياها. أي ربط العلوم الأساسية بالفنون التطبيقية في إطار مبدأ من المدرسة إلى العمل أو المسار المهني التربوي أو إكساب خبرة العمل.
- ١٠- أن تهدف المناهج لإعداد المتعلمين لميادين العمل الإنتاجية ضمن خطة التنمية الاقتصادية السعودية.
- ١١- تقسيم التعليم الثانوي إلى ثلاثة مسارات دراسية مؤهلة لسوق العمل (شامل، علمي عام، عملي تقني، مهني)، سواء كان ذلك مدمجاً في مدرسة واحدة، وهو المحبذ، أو مقسماً في عدة مدارس متخصصة.
- ١٢- الاستفادة من نظام التدريب المهني الثنائي المزدوج بوقت كامل أو جزئي أو الدورات التدريبية لنقل الطلاب إلى دنيا العمل وتطبيق ما تعلموه.
- ١٣- إلزام الشركات الاقتصادية والتجارية الكبرى بتوفير أماكن عمل مناسبة للطلاب للتدريب مهنيًا في بيئة العمل الأصلية.
- ١٤- التقويم التشاركي التعاوني العميق الذي يهدف للإصلاح والبناء على أرض صلبة بمعالم واضحة.
- ١٥- إنشاء معاهد تدريب تربوية متخصصة للمعلمين لضمان استمرار تدريبهم.
- ١٦- ربط ترقيات المعلمين بالحصول على تدريب كافي.
- ١٧- تطبيق المعايير العالمية المقننة والمتفق عليها عند قبول الطلاب المستجدين في كليات التربية.
- ١٨- توفير التعليم الأكاديمي والمهني للجميع كباراً وصغاراً وصباحاً ومساءً، وتمكين الجميع من مواصلة دراساتهم والحصول على الشهادات العلمية كل في تخصصه.
- ١٩- مساواة الدرجة العلمية المتحصلة من الثانويات التقنية والمهنية بالثانويات الأكاديمية العامة.
- ٢٠- إشراك المعلمين من الميدان والطلاب في وضع الخطط وبناء وتطوير المناهج الدراسية.
- ٢١- الاهتمام باللغة العربية والتربية الاجتماعية والوطنية وتطوير مناهجها وطرق تدريسها في التعليم الأساسي (روضة وابتدائي).

٢٢- تخفيض ساعات الجدول الدراسي للصفوف الدنيا لتكون ٢٤ ساعة أسبوعية مقسمة على خمسة أيام إن أمكن، لتخفيض نسبة تسرب الطلاب من المدرسة في مرحلة مبكرة.

٢٣- التطوير المستمر لنظام التعليم بعد تقويمه تقويماً شاملاً وفق ما يستجد من محدثات ملحة مع البناء على ما سبق وليس البدء من الصفر.

الخاتمة:

إن مقارنة نظامنا التعليمي بنظام تعليمي متميز كالنظام التعليمي الألماني تعد وسيلة مثلى لمعرفة نقاط قوته وضعفه وسبل تحسينه وتطويره. فألمانيا أثارت إعجاب العالم بنفضها لدمار الحرب العالمية الثانية وبنائها اقتصاداً قوياً يرتكز على العلم والمعرفة والتقنية المتطورة والعمل المتقن. وقد بدأ التقدم الألماني بتحديث المنظومة التعليمية في البلاد مستنداً على مبادئ الشخصية الألمانية المثابرة والمعتدة بنفسها، والثقافة الألمانية العريقة التي ساهمت في تقدم العلوم الانسانية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. إن تجربة كهذه لهي جديرة بالتحليل والدراسة لاستخلاص الدروس منها ومعرفة خصائصها وجميع أوجهها وكيفية الاستفادة منها في تطوير نظامنا التعليمي بما يتوافق مع شخصيتنا وثقافتنا العربية الإسلامية وخصوصية مجتمعنا.

المراجع:

- الدخيل، عزام محمد (٢٠١٥). *تعليمهم: نظرة في تعليم الدول العشر الأوائل في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي*. ط٤. بيروت: الدار العربية للعلوم.
- الزهراني، صالح و عبد الرحمن، حسنية (٢٠١٦). *سياحة في نظم التعليم حول العالم*. الناشر: المؤلفان.
- سكاي نيوز عربية (٢٠١٦). *إنفوغرافيك أعلى وأقل رواتب المعلمين في العالم*. متوفر على: www.skynewsarabia.com/web/article/825752
- صقر، جهاد (٢٠١٥). *التعليم في ألمانيا*. شبكة زدني للتعليم. متوفر على: zedni.com
- فرج، عبد اللطيف بن حسين (٢٠١٠). *نظم التربية والتعليم في العالم*. عمان، دار المسيرة، للنشر والتوزيع.
- واقع تمويل التعليم في المملكة العربية السعودية (٢٠١٤) idarahrtrb.com
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨). *إحصاءات عن التعليم في المملكة العربية السعودية*. متوفر على: www.moe.gov.sa/Arabic/Ministry/Pages/Statistical-reports.aspx
- Atmacasoy, A. (2017). K-12 Education in Germany: Curriculum and PISA 2015. *Online Submission*.
- Below, S. V., Powell, J. J., & Roberts, L. W. (2013). Educational systems and rising inequality: Eastern Germany after unification. *Sociology of Education*, 86(4), 362-375.
- Beutner, M., & Pechuel, R. (2017). Education and Educational Policy in Germany. A Focus on Core Developments Since 1944. *Italian Journal of Sociology of Education*, 9(2), 9-24. doi: 10.14658/pupj-ijse-2017-2-2
- Bliem, W., Petanovitsch, A., & Schmid, K. (2016). Dual vocational education and training in Austria, Germany, Liechtenstein and Switzerland. *Institut für Bildungsforschung der Wirtschaft (IBW)*.
- Blömeke, S., König, J., & Felbrich, A. (2009). Middle-School Education in Germany. *An international look at educating young adolescents*, 255-286.
- Botte, A. (2012). *Challenges of educational reform in Germany and the potential role of Information Literacy*. Frankfurt at Main. Deutsches Institut für Internationale Pädagogische Forschung.
- Destatis (2018). Education, research, culture. Retrieved from: www.destatis.de/EN

- Doyle, L., Egetenmeyer, R., Singai, C., & Devi, U. (2016). Professionalisation as development and as regulation: Adult education in Germany, the United Kingdom and India. *International Review of Education*, 62(3), 317-341.
- EACEA (2010): *Organisation of the education system in Germany*. European Commission.
- Eckhardt, T. (2017). *The Education System in the Federal Republic of Germany 2015/2016: A Description of the Responsibilities, Structures and Developments in Education Policy for the Exchange of Information in Europe*. Bonn: KMK.
- Fernandez-Kelly, P. (2012). The unequal structure of the German education system: Structural reasons for educational failures of Turkish youth in Germany. *Spaces & flows: an international journal of urban and extraurban studies*, 2(2), 93.
- Foraker, W. C. (2006). The educational structure of the German school system. Retrieved November, 8, 2008.
- Franzkowiak, T. (2011). Teacher Education for Inclusion in Germany.
- Hillman, N. (2015). *Keeping up with the Germans?: A comparison of student funding, internationalisation and research in UK and German universities*. Hihger Education Policy Institute.
- Huber, S. G., & Gördel, B. (2006). Quality assurance in the German school system. *European Educational Research Journal*, 5(3-4), 196-209.
- Klumpp, L., Pont, B., Figueroa, D. T., Albiser, E., Wittenberg, D., Zapata, J., & Fraccola, S. (2014). Education Policy Outlook: Germany. *OECD Publishing*.
- Kuehne, S. (2014). *Education in Germany 2014*. Berlin: DIPF: Educational Research and Educational Information.
- Lergetporer, P., Werner, K., & Woessmann, L. (2017). *Public Opinion on Education Policy in Germany*. Bonn: IZA – Institute of Labor Economics.
- Lohmar, B. & Eckhardt, T. (2014). *The Education System in the Federal Republic of Germany 2012/2013: A Description of the Responsibilities, Structures and Developments in Education Policy for the Exchange of Information in Europe*. Bonn: Secretariat of the Standing Conference of the Ministers of Education and Cultural Affairs of the Länder in the Federal Republic of Germany.
- Lohmar, B., & Eckhardt, T. (2012). The education system in the Federal Republic of Germany. *Bonn: Graurheindorfer*.
- Miera, F. (2008). *Country Report on Education: Germany*. Edumigrom Background Papers.
- Misek, M. (2007). Germany's Educational Tracking System and How It Affects Entrepreneurship. *Neurus paper. University of Illinois at Urbana-Champaign*.
- Mishra, A., Gupta, A., Narechania, A, Kumar, A. Nadh, C. (2017). *Improving the Indian education system using Germany as a benchmark*. Mandi: Indian Institute of Technology.
- Solga, H., Protsch, P., Ebner, C., & Brzinsky-Fay, C. (2014). *The German vocational education and training system*. Berlin: WZB Berlin Social Science Center.
- Urzay Gómez, S. (2016). Analysis of educational outcomes in Germany: another way to divide berlin?: the background of the education in the city in times of the Wall.
- Wikipedia (2018a). Germany. Retrieved from: en.wikipedia.org/wiki/Germany.
- Wikipedia (2018b). Education in Germany. Retrieved from: en.wikipedia.org/wiki/Education_in_Germany.